الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم: الدراسات الأدبية

إشكالية ترجمة معاني أسماء سور القرآن الكريم" حميد الله وبيير شتاين كزيمرسكي أنموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

التخصص: أدب مقارن وعالمي

من إعداد الطالبة:

مومن سميرة

تحت إشراف الأستاذ(ة):

أ. د. علام حسين

لجنة المناقشة		
الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.بن عزة علي	أستاذ مساعد	رئيسا
أ.د.لحسن رضوان	أستاذ دكتور	مناقشا
أ.د.علام حسين	أستاذ دكتور	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 1444- 1445هـ

2024/2023م.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

قال تعالى :{ وَعَلَمْنَاهُ مِنْ لَدُنَا عِلْمَا } الكهف الآية :64

ها أنا اليوم وبفضله تعالى أثمن خطوة من دراسات العليا أهدي هذا العمل إلى:

إلى من كللّ عرق جبينه ومن علّمني أنّ النجاح لا يأتي إلا بالصّبر

والدي الغالي

إلى من جعل الجنّة تحت أقدامها وأنار دعاءها طريقي

أمي العزيزة أسأل الله أن يشفيها شفاءً لا يغادر سقما

إلى أهل القرآن ومن شرّفهم الله تعالى بخدمته

معلمتي ومرشدتي " **ليلى**"

إلى من لم يبخلوا عليّ يومًا بالعطاء

إخوتي وأخواتي

إلى من كانوا دائما الرفيق ورفقاء الشّدائد والأزمات

صديقاتي المخلصات (دون استثناء) أحبكنّ جميعا.

إليكِ **فلسطين** التي لا ينفعها سوى الدّعاء أسأل الله أن ينصرك على قوم الظالمين

إلى من لا تخيفه العثرات ومؤمن بمقولة " **أنا لها نالها فإن أبت رغما عنها أتيت بها** " والحمد لله شكرا وحبّا وامتنانًا على البدءِ والختامِ.

شكر وعرفان

قال الله تعالى " وإِذْ تأَذَّنَ رَبُّكُم لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُم " سورة إبراهيم الآية 07

قال صلى الله عليه و سلم:

" مَنْ لاَ يَشْكُرُ النّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللهَ "

أرفع أسمى معاني الشكر والامتنان وأصدق آيات التقدير والعرفان إلى من علّمني حرفًا وسقاني علمًا طيلة تكوّني الدّراسي، أسأل الله أن يجعل تعبكم وإرشادكم في ميزان حسانتكم أساتذتي كما أنّني أكّن الشكر والعرفان إلى الدّكتور " **علاّم حسين**" الذي كان القبس المضيء في هذا البحث فقد أضاف له من علمه وجهده والذي أسعدني بقبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى تقديمه الملاحظات والتوجيهات أتمنى له طريقًا مملوءًا بالخير دون أن أنسى تقديم كل عبارات الشكر أيضًا لكلّ الأسرة الجامعية.

مقدمة

مقدّمة:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمّد عبده ورسوله وبعد :

يعد الخطاب القرآني مسألة إغراء المترجمين الغربيين منذ القرون الوسطى وعلى مدى تغيّر الزمان والمكان حتى يومنا هذا، بأنواع المعارف التي يمكن بها فهم العالم الإسلامي وبالتالي سهولة السيطرة عليه فكريا واقتصاديا وعقائديا، وهو شأن كل الخطابات الدينية المقدسة، الأمر الذي جعل اللغة الفرنسية تحتضن كبرياء الترجمات القرآنية، وكانت ضرورة قصوى من أجل بناء جسر تواصلي لفهم الآخر الشرقي، وربط أواصر التقارب بين اللغات والثقافات والديانات، ومن أعمق هذه المحاولات الترجمية لأقدس نص عند المسلمين ما قام به المستشرقين أمثال حميد الله وكازيمرسكي ((Kazimirski)حين حاولا أن يقدما ترجمة مميزة للقرآن متميزة بموضوعيتها ودقتّها لتخطي كبرى المشكلات التي وقع فيها غيرهم من المترجمين الغربيين السابقين لهما تاريخيا، فقد راما بهذا العمل من كل قلبيهما أن يحققا نصا مترجما يقترب من النص الأصلي ومن بين أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ودراسته هي:

1) الرغبة في معرفة التغيرات التي تحدث لنص القرآني أثناء انتقاله إلى لغات أخرى.

2) إيصال النص القرآني والرسالة السماوية إلى الشعوب غير الناطقة باللغة العربية.

3) إعطاء نظرة عامة وتحليلية لترجمة المستشرقين للقرآن.

والسبب الحقيقي الذي يدفعنا بقوة نحو هذا التصور هو شعورهما العميق بحاجة الذات المسيحية المتشبعة بعقيدة القرون الوسطى المتعالية المعقدة في صدق دينهم وحاجة البشرية إليه من أجل الخلاص المزعوم، ومنه لا يمكن فهم الإسلام كأكبر دين مزاحم لتلك العقيدة إلا بفهم القرآن وضرورة نقله إلى لغتهم.

ومن حتى أخرى ظهر مفكرين من العالم لدراسة تحليلية ونقدية لترجمة هذين المستشرقين ومدى اختيارهم المفردات الموازية للغة المصدر واللغة الهدف لأنّها كانت يشهد دائما نوعا من النقص والخلل فيما يقدمانه من مجهودات لنقل معاني أسماء السور في النص المقدس إلى اللغة الفرنسية هو الإعجاز القرآني البياني لكلام الله.

وهذا ما جعل الحاجة إلى مراجعة ترجمات القرآن الكريم ضرورية ولازمة وتصحيح المنظورات لعدم الوقوف في المغالطات والتحريف.

وعلى ضوء هذا التحليل يمكن أن نفهم كيف تلقى النص القرآني المترجم من قبل الملايين سواء كانوا مسلمين قاطنين بالقضاء الفرانكفوني أو أوروبيين ناطقين بالفرنسية من علمانيين ومؤمنين.

من المعروف أن هذا الموضوع تناولته بالبحث والاستسقاء دراسات سابقة في كلياته وجزئياته منها دراسات الاستشراقية للقرآن الكريم وانطلاقا من هذه الأعمال انطلقنا وكان علينا أن نتحقق في الجوانب والنقاط التي لم تركز عليها هذه البحوث، وذلك من أجل استكمال جوانب القصور فيها، معتمدين على جملة من المؤلفات أشهرها :

- إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم : لمحمود العرب.
- ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر.

-le Noble Coran et la traduction en langue française de ses sens.

-le Coran . Édition de kazimirskiCla.SsiQues.GARNIER

ومن خلال هذه البحوث قمنا بإضافة أو تأسيس إشكاليات جديدة وللإجابة عليها قمنا بطرح الأسئلة التالية:

1) هل تؤدي الترجمة دور هاما في إيصال المعنى الحقيقي والمراد ؟ خاصة عندما يتعلق الأمر بالنص القرآني وإعجازه ؟

2) ماذا قدما حميد الله وكزمرسكي للترجمة معاني القرآن وهل أصابا في اختيار وانتقائهم لمفردات مناسبة؟

أو بصيغة أخرى نقول : ما هي إسهامات كل من حميد الله وكزمرسكي في ميدان ترجمة القرآن من منظور التصوّر الاستشراقي ؟

وعليه يمكننا أن نضع مجموعة من الفرضيات لتأطير خطة يسير عليها البحث:

1) قد تكون ترجمة المعاني هي الوسيلة الوحيدة لتدبر القرآن لغير الناطقين باللغة العربية.

2) ترجمة القرآن هي إحدى إعجازات المترجمين لمعرفة مدى عظمة القرآن والإسلام.

3) قد يساعد نموذج " حميد الله" وكزمرسكي " داخل الاستشراق فكريا علميا، والمصادر التي يمتلكها من أجل تقديم أجوبة جديدة للمشاكل المطروحة في ميدان الدراسات القرآنية وترجمة القرآن.

وعلى ضوء هذه الفرضيات المقدمة سطرنا خطة بحث مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة، فقد كان الفصل الأوّل تحت عنوان ترجمة القرآن بين الإشكال والإعجاز، ليأتي بعد المبحث الأوّل متضمنا صورة فكرية لمفهوم الترجمة

وبالخصوص النّص القرآني أمّا المبحث الثاني فقد جاء فيه مجهودات المستشرقين في ترجمة القرآن، ومساهمة العرب في الترجمة أمّا الفصل الثاني فكان تطبيقيا كدراسة مقارنة بين ترجمة معاني أسماء السور بين حميد الله وكيزمرسكي فتناولنا في المبحث الأوّل نبذة عنهم أمّا المبحث الثاني فأخذته أهم نقاط التي تشابها فيها النقاط التي اختلفا فيها، أضف إلى ذلك خاتمة وتضمنت أهم النتائج المتوصّل إليها في دراسة البحث تتبعها ملاحق مدعمة للبحث كانت عبارة عن صور لواجهات الكتابين وصور للمترجمين نفسيهما قصد التعرف عليهما ثم تليها المصادر ثم الفهرس.

وعلى هذا النحو أردنا عرض محددات الخطة المذكورة سابقا مستعينة بالمنهج الاستقرائي التحليلي الذي كانت تحتاجه الدراسة وتستلزمه.

في التعليق وتحليل نماذج من أسماء السور الذي كان عددها 30 سورة من القرآن الكريم من أجل إعطاء كل سورة حقّها ومستحقها في التحليل وذلك وفق لحقول دلالية مختلفة وليسهل فهمها ومعرفة المنهج الذي يتبعه كل مترجم.

من بين أهم العقبات والعراقيل التي قد تواجه كل باحث أثناء الدراسة هي ما يلي :

- صعوبة فهم بعض المصطلحات في القاموس الفرنسي ومقابلها في المعجم العربي.
- عدم وجود دراسات كثيرة تهتم بهذا الموضوع الديني .

وأخيرا إيجاد بعض التشابه في الترجمات والكتب المترجمة لنسخة إلكترونية لكتاب كيزيمرسكي.

والهدف الرئيسي والوحيد الذي أردنا تحقيقه من خلال هذه الدراسة هو إضافة دراسات تخدم القرآن وأهل القرآن حتى ولو كانت مختصرة وصغيرة والاطمئنان على الجالية العربية الموجودة في أوروبا والغرب عامّة وضمان وصول المعنى الصحيح إليها في القرآن الكريم وعدم الوقوع في الشبهات والتضليل في ذلك،

و ربما قد تفيد حتى غير المسلم الذي يريد الغوص والبحث في هذا الدين الحنيف فقد تضيء له دربه وتنير سبله وتأخذه إلى حقيقة قد يجهلها

مدخل

مدخل

ممّا لا شك فيه أنَّ للترجمة مسيرة طويلة و هذا نلحظ بشكل عامّ، فبازدياد عدد اللّغات في العالم يحتاج الإنسان التّرجمة من أجل التّواصل واجتناب اللاتفاهم، فمن غير الإنصاف ألاّ نأخذ بعين الاعتبار ما قدّمه كبار المترجمين في الكتب المقدّسة: التوراة والإنجيل و في الدّيانات التوحيدية (اليهودية والمسيحية و الإسلام) فهي عملية تُرْجُمِيَةٌ نوعية قام بها في البداية مجموعة من المترجمين القدماء الذين أخذوا على عاتقهم نقل النّص التوراتي إلى اللّغة الإغريقية القديمة ويطلق عليها تسمية الترجمة السبيعينية للعهد القديم، وهي حدث عظيم كما جعلوا من هذه "الترجمة وحيّا إلهيا وأنّ من قام بها هو الأنبياء" [1] ولقوله تعالى :" وَمَا نَزَّلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ بلِسَانِ قَوْمِهْ"[2]، هذا يعني أن اليّهود أدركوا بوضوح أن ترجمة الكتاب المقدّس أمر مهّم جدّا.

فقاموا حينها بنقل هذا الكتاب من العبرية إلى اليونانية والتي كانت آنذاك لغة الثقافة والفكر في المرحلة الهلينستية،* وتبعث هذه الترجمة نقلاً آخرَ للتوراة من اليونانية إلى اللاتينية عن طريق القديس جيروم (Saint.Jérume) (347/420) مستندين على الترجمة السبعينية وهي اللّغة المهيمنة أثناء الإمبراطورية الرومانية وهكذا أصبحت هذه اللّغة لغة الكنيسة الأولى في أوروبا لمدة قرون طويلة.

والحقيقة التي لا يطالها شك أنّ المتتبعين كانوا قد رصدوا الأعمال التُرْجُمِية التي لم تقتصر على أمّة واحدة، بل كان للعرب نصيب منها وخاصة عند تأسيسهم ." بيت الحكمة" في الفترة العباسية والذي أنشأه المأمون.

وهكذا تم نقل التراث الإنساني مرة أخرى من اللّغة السريالية، الآرامية والفارسية والإغريقية إلى اللّغة العربية، وعلى خطى المسلمين أنشأ الإنسان في العصور الوسطى " مدرسة الترجمة " في مدينة طليطلة، وقد وصف " داغ هاسه" (Dag Haase)

تأثير مثل هذه المدرسة في أوروبا على النحو التالي بقوله: " تعد حركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية في إسبانيا واحدة من الأساطير التأسيسية للثقافة الأوروبية، فلهذه الحركة مكانة سامية في تاريخ العالم القديم بوصفها المحرك

[1] سلوى ناظم، الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة، دار العلوم، القاهرة، د. ط، سنة 1988م، ص 18.

[2] سورة إبراهيم، الآية 04.

*المرحلة الهلنستية هي الفترة التي انتشرت فيها الحضارة الإغريقية في العالم غير الإغريقي بعد فتوحات الإسكندر.

الأوّل لنهضة في القرن الثاني عشر، والانطلاقة الحقيقية للغرب في مجال العلوم الطبيعية والإشارة لثقافة جديرة لمثقفي العصر الوسيط". إنّها عمل تُرجمي إنساني لا ينتهي ولا يُغْلق منذ بدايات الحضارات الإنسانية إلى يومنا هذا.

وكانت حقا مركزا مهمّا لترجمة العلوم العربية إلى اللاتينية وساهمت من دون شك في زرع بذرة النهضة في أوروبا.

إنّ نهوض رجال الدّين بمهمة ترجمة التوراة والإنجيل إلى لغات أخرى أعطى فرصة عظيمة لهجرة النّصوص المقدّسة من لغتها الأمّ أو إطارها اللّغوي والثقافي والجغرافي إلى حقول لغوية جديدة وهي مغامرة وفتح لاهوتي ولساني عظيم في نشر المسيحية الأوروبية.

وفي سياق ترجمة الكتب المقدسة ظهر حقل موازي لتوراة والإنجيل في عالم الاستشراق وترجمة الكتاب المقدّس القرآن الكريم، فهما مسألتان متداخلتان مترابطتان ترابطًا وثيقًا، يكاد يجعلها دنيا واحدة.

وضروري أن يستشرق الباحث آفاق عالم الاستشراق وألاّ يقتصر دوره على رصد الأخطاء للمترجم من هنا وهناك، ولكن إذا أخذ الباحث هذه الأخطاء وبرّرها وصنّفها وحلّلها، فهي دراسة علميّة وتتراكم الدراسات التحليلية النقدية للموضوع، ولمن يرغب دخول عالم ترجمة معاني القرآن أو من يريد أن يصحّح وينقح، أو يمكن أن يكونَ ثمة مرجع للاستعانة به.

فالقدماء قد اقتربوا من ذلك، فحين نزول القرآن الكريم على صدر النبي صلى الله عليه و سلم، كان أوّل من قام بترجمته هو الصحابي الجليل سلمان المحمدي* (رضي الله عنه) عندما ترجم آية البسملة إلى اللغة الفارسية وعرضها على النبي (صلى الله عليه وسلم).

ويرى هؤلاء العلماء أنّ الترجمة من ضروريات الدعوة الإسلامية وإيصال التبليغ إلى كل أمم الأرض، وللإقامة الحجّة عليهم حيث أرسل الله رسوله بالقرآن الكريم إلى النّاس كافة بشيرًا ونذيرًا، أمّا القسم الآخر الرافض لترجمة القرآن الكريم بحجّة الإخلال بمعاني القرآن الكريم وأداء لفظه بلغة أخرى غير لغته العربية، لأنّه كلام الله تعالى المعجز لفظا ومعنًا، ومن ثم ستكون الترجمة تحريضا إن لم تكن في ألفاظه ففي معانيه.

* سلمان المحمدي: هو سلمان الفارسي، صحابي ومولى الرسول صلى الله عليه وسلم، هو أوّل الفرس إسلاما، وأحد رواة الحديث النبوي.

يرى كثيرون من هؤلاء أن المسلمين لم يضيفوا كثيرا إلى ما قاله الإمام جلال الدين السيوطي (ق 15) في عمله العملاق " الإتقان في علوم القرآن" ويلاحظون إذن نوعا من الجمود في الدّراسات القرآنية من جانب المسلمين.

يرى كثيرون ممن يعملون في الدراسات الإسلامية في أوروبا من المسلمين وغير المسلمين أنّ ما يسمونه بالأرثوذكسية الإسلامية أي المسلمين المحافظين المتشددين يمارسون ضغوطًا شديدة بالمحرمات على الدراسات القرآنية ويمنعون الاقتراب منها أكثر ممّا يجب بل يرون أنّ " الجرأة التي يتسلح بها عدد من الباحثين في الإسلام وعلومه، وفي القرآن على وجه الخصوص مثل تيودور نولدكه (Theodor Noldeke)* الألماني ورجيس بلاشير (James Glaisher) *الفرنسي قد انتهت إلى غير الرجعة وأن الأجيال الجديدة من باحثي الغرب أنفسهم بدأت تخشى خوض هذا المجال خوفا من ردّ فعل من سبمون " بالأصولية الإسلامية المتشدّدة" ودراسة هذا الموضوع بعقلانية دون إدراج الجانب الإيماني والمشاعري خلال هذه الدراسة فيقول محمد أركون في هذا الصدد: " فنحن ما نميز بشكل قاطع بين يقترب من التعسف بين الباحثين المسلمين من جهة والباحثين الأوروبيين من جهة أخرى ولا نطبّق نفس المعايير النقدية عليهم جميعا، فهذه المعايير قابلة للمناقشة شريطة احترام التمييز الأساسي والضروري بين موقف إيماني وموقف عقلي نقدي، وهما موقفان للعقل الإنساني فيما يخص وظائفتيه، وطريقة اشتغاله، وخياراته وأهدافه، ومصالحه ونتائجه ".

وممّا سبق نستخلص أنّ أهل الكتاب من يهود ونصارى قد أساؤوا ترجمة كتبهم لدرجة التعريف من خلال الزيادة والحذف. فما أسفارهم المقدسة إلى تراجم والترجمة بإجماع المتخصّصين ما هي إلا انعكاس لفهم المترجم للنص أي هي نوع من التقييم ولا يمكن لأية ترجمة مهما كانت دقتها أن تنقل جميع دلالات النّص الأصلي القريبة والبعيدة.

لكل لغة خصائصها الفريدة، فاللغة اليونانية مثلا والتي وجد بها الكثير من مخطوطات الكتاب المقدس المهمة والفريدة، لم تكن أمينة في نقل ألفاظ اللغة العبرية: لغة عيسى وأنبياء العهد القديم عليهم السلام أجمعين فهذه اللغة غير قادرة على نقل الحروف الحلقية والحنجرية، كما أنّها لا تميز الحروف الصاقرة والمسرة في اللغات السامية ممّا نشأ

* نولدكه: يعد شيخ المستشرقين الألمان، تحرى ودرس القرآن الكريم، متمسك بالمنهج التاريخي النقدي،كما قدم ترتيبا تاريخيا متسلسلا لسور القرآن

* رجيس بلاشير: مستشرق فرنسي،اهتم بالثقافة العربية والإسلامية وغطّت كتاباته الاستشراقية كل من الأدب العربي القديم، وعلّم اللغة العربية للأجانب، وترجم القرآن،والدراسات القرآنية والمحمدية

عنه خلط كبير في نقل المفردات، ولأنّ حكمة الله تقتضي دوما أن لا تفنى حضارة إلا قامت مكانها أخرى، كذلك كان حال الكتب السماوية ليأتي القرآن بوحي من الله ويكون كتابا شاملا تختم به الرسالات السماوية لبني البشر.

الفصل الأول: ترجمة القرآن بين الإشكال والإعجاز

المبحث الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات

المطلب الأول: الترجمة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: جدلية ترجمة النص القرآني

المبحث الثاني: تاريخ ترجمة القرآن

المطلب الأول: دور المستشرقين في ترجمة القرآن

المطلب الثاني: مساهمة العرب في الترجمة

المبحث الأوّل: تحديد المفاهيم والمصطلحات

المطلب الأول: الترجمة لغة واصطلاحا

لغة: ترجم الكلام بينه ووضّحه، وكلام غيره نقله من لغة إلى أخرى ولفلان ذكر ترجمته، والترجمان : المترجم جمع تراجم و تراجمة.[1]

وفي حديث هرقل: قال لترجمانه : الترجمان بالضّم والفتح هو الذي يترجم أي ينقله من لغة إلى أخرى، والجمع تراجم.[2]

ومن خلال كتب اللّغة نعرف أنّ الترجمة في اللّغة العربية تدل على أربع معانٍ وضحها لنا الشيخ الزرقاني [3] رحمه الله .

تبليغ الكلام لمن يبلغه ومنه قول الشاعر:

إنّ الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

- تفسير الكلام بلغته التي جاء بها ومنه قيل في ابن عباس: إنّه ترجمان القرآن.
- تفسير الكلام بلغة غير لغته، وجاء في لسان العرب أن الترجمان هو المفسّر للكلام.
- نقل الكلام من لغة إلى أخرى.

ولكون هذه المعاني الأربعة فيها بيان جاز على سبيل التوسع إطلاق الترجمة على كل ما فيه بيان ممّا عدا هذه الأربعة، فقيل ترجم لهذا الكتاب بكذا أي عنون له، وترجم لفلان أي بيّن تاريخه وترجم حياته أي بيّن ما كان فيها، وترجمة هذا الباب كذا أي بيان المقصود منه وهلم جرًا والترجمة وإن كانت لغة تشتمل على معانٍ أربعة لكنها انحصرت

[1] مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط،1/83

[2] ابن منظور :لسان العرب ،تح : عبد الله علي كبير، دار المصارف القاهرة.

[3] محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاءه ،ط1،الجزء 1، 2015 ،.6/210

عرفا في النّوع الرابع وهو نقل الكلام من لغة إلى لغة ثانية واقتباس الناس بأن هذا المنقول هو الكلام الأصلي تماما بلا زيادة ولا نقصان.[1]

اصطلاحا: فهي التعبير عن معنى الكلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده[2] ولا يمكن أن تتحقق الترجمة إلا بمعرفة المترجم لأوضاع اللغتين وأساليبها وخصائصها كما سيأتي :

وعرّفه بعضهم بأنّه نقل الكلام من لغة إلى أخرى عن طريق التدرج من الكلمات الجزئية إلى الجمل والمعاني الكلية.[3]

كما عُرِفت أيضا أنّها أحد الأنشطة البشرية التي وجدت منذ القدم وتهدف إلى تفسير المعاني التي تتضمنها النصوص وتحويلها من إحدى اللغات (لغة المصد) إلى نصوص بلغة أخرى (لغة المستهدفة).

وممّا سبق نستخلص أن مفهوم الترجمة هي النقل أو عملية تحويل نص أصلي مكتوب (ويسمى النص المصدر) من اللغة المصدر إلى نص مكتوب (النص الهدف) في اللغة الأخرى. فتعد الترجمة نقلا للحضارة والثقافة والفكر.[4]

بين الترجمة والتفسير :

الترجمة التفسيرية: وهذه ممكنة من الناحية الواقعية أولا لأنّها تعتبر الترجمة نوعا من التفسير وثانيا تنفي عن الترجمة صفة الترجمة ولا تعتبر الترجمة في ظل هذا المفهوم ترجمة القرآن وإنّما هي نوع من أنواع التفسير.

وكلمة تفسير ليست ملائمة في مجال الترجمة ليست من شروط التفسير، وكلمة الترجمة التفسيرية تنفي عن الترجمة صفة الترجمة، لأنّ المفسرَ لا يُكلّف بما يُكلّف به المترجم من الالتزام باختيار الكلمة المماثلة. فإذا جاءت كلمة غامضة فليس من حقّ المترجم أن يفسّر غموضها، بخلاف المفسّر، فهو مكلّف أن يأتي باللفظة المحتملة لنفس المعاني والدلالات، وليس من حقه أن يختار ويرجح بخلاف المفسر فمن واجبه أن يبيّن ويوضّح ويرجح.

---

[1] عبد الوكيل الدروبي: ترجمة القرآن ص 19.

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن ،12/11

[3] عبد الوكيل الدروبي، ترجمة القرآن، ص 19.

[4] مندي جرمي : مدخل إلى دراسات الترجمة : نظريات وتطبيقات تر : هشام علي جواد عدنان خالد عبد الله ابو ظبي، 2009م، ص 18.

ولهذا فإن استعمال كلمة (الترجمة التفسيرية) ليست دقيقة في هذا المجال.[1]لاختلاف معاني التفسير عن الترجمة.

الفرق بين الترجمة والتفسير:

فرّق الزرقاني في مناهل العرفان بين الترجمة والتفسير وهو على حق في هذا التفريق وذكر أربعة فروق :[2]

1. صيغة الترجمة صيغة استقلالية ويراعى فيها الاستغناء بالترجمة عن الأصل، بخلاف التفسير فإنه يرتبط بأصله ولا ينفصل عنه أبدا ومهمة المفسّر شرح المفردات والجمل واستنباط المعنى المراد، ولا مكان للتفسير إلا بربطه بالأصل، ويتعدد التفسير وتباين المعاني المستفادة من النّص الأصلي ويظل الأصل هو الأساس، ولا مجال للقول باستقلال الترجمة القرآنية عن الأصل في جميع الأحوال، مهما بلغت درجة دقّة تلك الترجمة، لأنّ القرآن لا يطلق إلاّ على القرآن نفسه بلغته وألفاظه وبمفرداته ولا يُطلق لفظ القرآن على أيّة ترجمة خاصة و أن الترجمة متعددة والقرآن واحد لا يتعدد.
2. لا يجوز الاستطراد في الترجمة لأنّ الأصل فيها أن تكون مطابقة للنص الأصلي، مساوية له في الألفاظ والمفردات معبّرة عن معانيه بدّقة وأمانة، ولا يجوز للمترجم أن يفسّر أو يوضّح وتتمثل مهمته في النقل الأمين للأصل ويختلف الأمر بالنسبة للتفسير، فمن واجب المفسّر أن يوضّح ويبيّن ويستشهد ويرفع الفحوص أو يرجح المعاني المستفادة، ويوجّه مسار النص المفسَّر ويحكم قبضته عليه بما يملكه من قوة التوجيه ووضوح الأدلة [3]، ولهذا غلب على كتب التفسير أنّها تأثرت بشخصية المفسّر واختصاصه ورصده لأرائه وتوجيهاته واختياراته، وتعددت مناهج المفسرين وتباعدت، وأصاب بعضهم فيما ذهب إليه وأخطأ البعض الآخر وقسّم العلماء التفسير إلى محمود ومذموم، بحسب التزام المفسر بقواعد التفسير الصحيح وإذا تضمنت الترجمة استطرادًا أو تفسيرًا أو ترجيحًا وتوجيهًا فلا تعتبر ترجمة، ولابد من الترجيح في الترجمة لأنّ المفردات التي تحتمل أكثر من معنى تتطلب من المترجم أن يختار أو يرجّح أحد المعاني المحتملة ولا خيار له في ذلك، فإذا لم يرجّح أحد المعاني وجب عليه أن يورد جميع المعاني المحتملة وهذا أمر غير ممكن في الترجمة.

---

[1] محمد فاروق البنهان، مدخل إلى علوم القرآن، دار عالم القرآن، ط الأولى، حلب سوريا، سنة 2005م، ص 84.
[2] محمد فاروق، مدخل إلى عالم القرآن، ص 84.
[3] المرجع نفسه، ص 84.

3. يفترض في المترجم أن يأتي باللفظ المتضمن لجميع معاني الأصل، ولا يلتمس له العذر فيما قصّر فيه، لأنّ الترجمة تتطلب ذلك وليس من حقّه أن يستدل لفظة مرادفة للأصل بلفظة أخرى أوضح دلالة على المعنى، لأنّ غموض الأصل في بعض المواطن يحمل دلالات معينة، ويجعل النّص قابلا للتفسير المتعدّد. فإذا اختار المترجم تفسيرا واحدًا فقد ضيّف الخناق على المعنى المترجَم وقصّره على بعض معانيه، ويختلف الأمر بالنسبة للمفسر ضمن حقه أن يختار من المعاني ما يراه أقرب، ومن حقه أن يرجّح وأن يوجّه النّص لاستنباط حكم تراءى له. فالمترجم ناقل والمفسّر متحكم. وسلطة المفسر أوسع وسلطة المترجم ضيقة وأكثر مشقة.[1]

4. يفترض المترجم أن يؤكد أن المعاني المستفادة من اللفظ المترجم أو من النّص المترجم تفيد نفس المعاني والدلالات المستفادة من النص الأصل فإن أفاد النص المترجم معنى ليس وارد في النص الأصلي فهذا خطأ فادح وتحريف للأصل، وانحراف عنه، ونسبة معنى مستفاد من أصلٍ لأصل لا يفيد ذلك المعنى، وهذا أمر بالغ الخطورة، ولهذا فإنّ مسؤولية المترجم كبيرة، ولابد له من الإحاطة بكل ما يفيده النّص الأصلي من دلالات وما يفيده النص المترجم من معاني، فإذا لاحظ خللا في المعاني المستفادة وجب عليه أن يعيد النظر في الترجمة، فيصحّح منها ما يحتاج إلى التصحيح ويستبدل من الألفاظ ما يحتاج الإبدال، ويقوم أسلوب الترجمة من التقديم والتأخير إلى أن يجد التوافق في المعاني بين الأصل والفرع بحيث يعبر كل منهما عن الآخر، بحيث لو تم الاستغناء عن الأصل لأفاد الفرع المترجم نفس المعاني، وهذا من المحال في ترجمة مجال القرآن الكريم، ومن العيب أن يحاول المترجم بلوغ تلك الغاية وليس الأمر كذلك بالنسبة للمفسر الذي لا يكلف بهذه الإحاطة، وليست هذه مهمة التفسير.[2]

المطلب الثاني: جدلية ترجمة النص القرآني :

لقد أثبت القرآن الكريم على مرّ العصور أنه كتاب معجز فقد تعدّدت مناحيها وتنوعت فصولها لتكشف عن وجه جديد من وجوه الإعجاز القرآن الكريم، إنّه الإعجاز الترجمي لكتاب الله.

فكما أعجز الله العرب عن الإتيان بمثله أو من مثله في لغة الهدف. أمّا وجوه الإعجاز الترجمي في القرآن الكريم فيمكن إثباتها على مستويين النظري و الإنجازي، فعلى المستوى النظري برهن على إفلاس النظرية الترجمية في استيعاب الفعل الترجمي في القرآن الكريم ومثّل لذلك بمفاهيم الترجمة Translation والتكييفAdaptation

[1] المرجع السابق، مدخل إلى علوم القرآن، ص 85.

[2] محمد فاروق النبهان، مدخل إلى علوم القرآن، ص 85.

والمعادلة التفاعلية DynamicÉquivalence والربح والضياع Lossand gain أمّا وجوه الإعجاز الترجمي في القرآن على مستوى الإنجازي فقد أثبت أنّ اللغة الهدف مهما كانت فهي عاجزة على أداء الوظيفة البيانية التي تؤديها لغة التنزيل، وأنّ مبدأ البيان في اللغة الهدف لا يمكن ملامسته إلاّ في إطار نظرية بيانية تقوم على أربعة مطالب وهي

1. مطلب الوعي الترجمي.
2. المطلب اللغوي.
3. المطلب الشرعي.
4. المطلب الثقافي .

تلك إذن مطالب أربعة تدعو مترجم القرآن إلى تبنيها لتحقيق مبدأ البيان الترجمي وهو مبدأ تقوم عليه النظرية البيانية للقرآن الكريم، التي تتخذ من الإعجاز الترجمي للقرآن معتقدا لها وإطارًا نظريًّا لها، وتعتبر القول الثقيل قولاً معجزًا لا يحاكى والقول الخفيف قولا يضاهى.[1]

إنّ ما نلاحظه في الترجمات على وجه العموم والترجمات القرآنية على وجه الخصوص أكاد القول أن ترجمة كاملة آمنة تراعي كل النص القرآني لم توجد حتى اليوم، ولا أعتقدها ستوجد يوما ما، وحاشا أن يحاط بهذا النّص علما من كل جوانبه، وإذن فإن مثل هذه الترجمة مستحيلة.

وإذا كانت تفاسير القرآن التي قام بها جهابذة المفسرين المؤمنين تحاول جاهدة تحقيق درجات في الغوص في بعض جوانب النص أو الدوران حوله، فإنّهم لم يستطيعوا الإحاطة به... ولذا كان تحديد التفسير واجبًا لابد أن يعيه العقل الإسلامي وإذا كانت الترجمة نوما من التفسير ألا وهي هو تقريبا، كان تحديد الترجمة كذلك ونسبيتها الدائمة أمرًا لا جدال فيه.

[1] حسين درير، مولاي الإدريسي، عبد الحميد زاهيد، ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر، عالم الكتب الحديث للنشر والطباعة، ط1، سنة 2012م، ص 01 إلى 08.

تجليات صعوبة ترجمة النص القرآني:

جانب يمكن في المفردات الخاصة باللغة العربية والبيئة في شبه الجزيرة العربية، مهد القرآن و مهبط الوحي من ألفاظ تعتبر من مفاتيح هذه الحضارة ولا نضير لها مقابلاً في لغات الهندوأوروبية* مثل بحرية وسائية وسيلة وخام*... ومثل هذه الكلمات تفرض على المترجم أن يكتبها كما هي بالحروف اللاتينية.

جوانب التركيب، حيث التقديم والتأخير والحذف والإيجاز وما للجملة الاسمية والفعلية وتناوبها من دلالات وخصوصيات يستلزم كل منهما مقتضى الحال ومقام الكلام فليست الجملة الفعلية والاسمية سواء، ولا استخدام هذه يحل محل تلك في لغة القرآن خصوصا فإنّ ذلك لابد سيفقد النص جانبا عظيما من جوانبه التركيبية ذات الصّلة الوثيقة بالمعنى، أمّا اللغات الهندوأوروبية فليس فيها جملة فعلية.[1]

تبدأ بالفعل، ولذا فإن أكثرهم قد لا يفرقون بين الجملتين وقد يجعلون الجملة التي تبدأ بالفعل جملة مقلوبة قياسا على الجملة الهندوأوروبية التي تبدأ بالاسم لا بالفعل.

جانب الأدوات والحروف فأكثر أدوات التوكيد لا مقابل لها في اللغة الهندوأوروبية، ولذا فهي تسقط في الترجمة، وإن روعي دورها.

اضطر المترجم إلى استخدام بعض الظروف التي يتسع مدلولها عن مدلول أدوات التوكيد التي هي في الغالب معنا ولفظا أمّا حروف الجر فإن صلتها بالفعل صلة وثيقة من حيث لزومه أو تعديه لمفعول واحد أو أكثر وحروف الجر متنوعة وفيرة في العربية وبينها فروق دقيقة لا يحل محل أحدها محل الآخر، إذ الفعل وطبيعته هما الموجهات للحرف وهما اللذان يستلزمانه، وحروف العطف العربية كذلك على هذا القدر من التفصيل والتعقيد بل هي أكثر.

جانب الفعل والزمن واسم الفاعل الدال على المستقبل بقرائن تركيبية واستخدام القرآن المضارع الدال على الحال والاستقبال للدلالة على الماضي مع واو المضارع القصصي واستخدام الماضي للدلالة على المستقبل فيما يخص مشاهد القيامة... إلخ.

---

* لغات الهند وأوروبية: هي إحدى أكبر أسر اللغات موطنها غرب أوراسيا وتضم معظم دول أوروبا بالإضافة إلى دول آسيا

* خام : هو نوع من الصخور الحاوية على المعادن التي تكون حاوية في تركيبها على الفلزات.

1ينظر : محمود العرب، إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم، ص 46.

جوانب البلاغة القرآنية من معان وبيان وبديع على وجه الخصوص فإنّ عدم القدرة على أداء الجناس والطباق والتورية سيفقد النّص جانب من أكبر جوانبه وأهمها، أما فواصل الآيات ورؤوسها وتوازي الجمل[1] في تركيبها وما في ذلك من موسيقى تقترب من الشعر وما هي بشعر ووزن المقاطع وما فيها من إيقاع ذي جمال خاص، فكل تلك أمور لا يستطيع أن نطالب اللغات الهند وأوروبية مضاهاتها أو الإتيان بمثلها.[2]

بالإضافة إلى العديد من الجوانب الأخرى بنقل ضلال المعنى الذي يؤدي إلى نقل الصورة الأدبية.

أمّا جوانب الانفتاح النص القرآني تؤدي إلى تعدد التفاسير لدى المسلمين وغير المسلمين لقوله تعالى:" قلْ لوْ كَانَ البَحرُ مدَادًا لكَلِمَاتِ رَبِي لَنَفَذَ البَحرُ قَبلَ أَن تَنفَذَ كَلمَاتُ رَبِي وَلَو جئنَا بِمِثلِهِ مَدَدَا".[3]

"وَلَوْ أَن ما في الأَرْضِ منْ شَجَرَة أَقلامٌ والبَحْرُ يَمُدُهُ منَ بَعدِهِ سبعتهُ أَبحرَ مَا نَفَذَت كَلمَاتُ الله".[4]

ويستنتج القارئ الناقد للترجمات أن للمترجم كثيرا ما يقع تحت تأثيرات كثيرة حاولت جمعها وتركيزها أو اختصارها في هذه الصعوبات المذكورة سلفا ممّا يعيق ترجمته وجود النسبية واللايقينية فيها.

[1] المرجع السابق، ص 48.

[2] محمود العرب : إشكالية ترجمة القرآن الكريم، ص 51

[3] سورة الكهف الآية -109-

[4] سورة لقمان، الآية -28-

المبحث الثاني: تاريخ ترجمة القرآن الكريم.

المطلب الأول: المستشرقون ودورهم في ترجمة القرآن الكريم:

وفي خضم حديثنا عن المترجم عموما، يجدر بنا التعريج على مترجم القرآن بوجه خاص، أولئك المستشرقون الذين عكفوا على القرآن الكريم يقرؤونه ويتدبرونه، ويحفظون ما جاء فيه كخطوة أولى تلتها الخطوة الثانية التي اتجهوا فيها إلى ترجمته بهدف تحريف علمه، والحطّ من الإسلام من خلال تشويه فحوى ما جاء فيه فزعموا أنّه من تأليف النبي محمّد صلى الله عليه وسلم معنونين جلّ الترجمات الأولى " **قرآن محمّد** " في محاولة منهم لإثبات حتمية استعاراته صلى الله عليه وسلم وسرقته من الكتب اليهودية والنصرانية بل وتأليف الآيات القرآنية بما كان يرى فيه راحته النفسية، وسلواه الروحية وتحقيق طموحاته في الحياة.[1]

ومن بين أشهر المستشرقين عداوة للإسلام، نجد المستشرق " بالمر" (Blamer) الذي ترجم قصائد " البهاء زهير" ثم ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ونشرت ترجمته للقرآن ضمن سلسلة كتب الشرق المقدسة التي كان " ماكس ميلى" (Max Mellin) يتولى إصدارها كذلك تجدر الإشارة إلى المستشرقين الألمانيين " فسنك و فيشر" (Foischer، Fsnek)، أيضا نجد المستشرق الإنجليزي المشهور " جب" (Gep) الذي حاك الكثير من الترهات حول القرآن الكريم في كتابه" Mahammadabism " أمّا عن جهة فرنسا فيبرر في مجال الحرابة ضدّ القرآن الكريم، اسم المستشرق " بلاشير" (Blachére) الذي يزعم أن فقرة " الغرانيق" من صميم النص القرآني وأنّ القرآن قد تعرضت أجزاء منه للضياع. كما شكّك المستشرقون في قراءات القرآن واعتبروها أدلة على تحريفه.2

وأيّا كانت الآراء التي وصل إليها علماء الغرب فإن العقل يبقى حائرا أمام تلك الآيات المحكمات التي يعجز فكرة بني الإنسان عن الإتيان بمثلها لفظًا ومعنًا.

أ) شبهات المستشرقين حول التفسير بالمأثور : تناول المستشرقون تحت هذا النوع من التفسير امتناع بعض الصحابة والتابعين والعلماء عن القول في تفسير القرآن الكريم.

---

[1] محمد أبو ليلة : القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، دار النشر للجامعات، ط1، مصر، 2002م، ص 402/401.
[2] محمد أبو ليلة: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، ص 402/401.

كما طعن المستشرقون في رجال هذا اللون من التفسير وفي كتبه، لوجود الإسرائيليات فيها ولوجود بعض الروايات المختلفة في تفسير القول الواحد عظم إلى غير ذلك من الشبه، وقد ردّت على كل هذا الشبه ممّا يؤكد عظم هذا العلم وفضل اللون من التفسير.

ب)التفسير بالرأي وشبهات المستشرقين حوله : عزم المستشرقون أنّ هذا اللون من التفسير انشقاق على التفسير بالمأثور وحربا عليه. كما أثنى المستشرقون على أصحاب الرأي غير الملتزم بهدايات الوحي في التفسير، واعتبروهم أتم عقلا وأنضج فكرا من أصحاب التفسير بالمأثور فردّت[1] على هذه المزاعم والشبه وبيّنت التفسير بالرأي الجائز من المذموم، وأنّ الجائز لا يعارض المأثور بل منطلق منه ومبنيٌّ عليه. أمّا التفسير المذموم فهو خارج عن هدايات القرآن الكريم نابع من أغراض شخصية لأصحابه.

ج) التفسير في التصوف الإسلامي كما سماه المستشرقون في ضوء تفسير الفرق الدينية:

وهذان الفصلان مبنيان على الفصل في فهمهم لهما من خلال فهمهم للتفسير بالرأي المبني على الهوى فأتنوا على أصحاب هذين اللونين من التفسير ووصفوا أصحابهما بالنضوج العقلي والتفوق الذهني.

وقد بيّنت موقف الإسلام منهما ووجه مخالفتهما للحق الذي يدعوا إليه القرآن الكريم وبيّنت تصادمها مع الهدايات القرآنية.

د) **التفسير في ضوء التمدّن الإسلامي** : وقد تبنى المستشرقون أيضا هذا اللون من التفسير، وفرحوا به كثيرا واعتبروه أنضج ألوان التفسير وقد أثنوا على دعاته كثيرا.

وقد وقفت مع هذا اللون من التفسير وبيّنت القدر الجائز منه والقدر غير الجائز كما بيّنت الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية لأصحاب هذا اللون من التفسير وذكرت بعض الكتب التي انحرف أصحابها عن الصواب نتيجة لتبنيهم الاتجاه التوفيقي بين الإسلام والحضارة الغربية المادية بما فيها من عيوب.[2]

---

[1] عمر بن براهيم رضوان، أراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 1992م، ص 14.

[2] عمر بن براهيم رضوان، أراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، ص 15.

خلاصة:

لقد كان الحديث عن المترجم ولايزال إحدى أهم اهتمامات الدرس الترجمي، ممّا دفع بالعديد من المنظّرين والباحثين في هذا الميدان إلى تدارس أمثل الطرق والسبل التي توجهه أثناء ممارسته الترجمية، لا سيما منه المترجم الدينية الذي يسعى كترجمة كلام الله، ونقله لمن لا يجيد اللغة العربية، ولأنه لا يكفي تعلّم العروض ليصبح المرء شاعرًا، ولا أن يتقن مزج الألوان ليصبح رسامًا فلننظر كيف تناول كل من "كزيمرسكي" و " حميد الله " ترجم أوّل ما يتعرض له القارئ الأجنبي الذي يسعى لاكتشاف القرآن وفهم أسماء السور القرآنية.

المطلب الثاني: مساهمة العرب في ترجمة القرآن الكريم :

أثر ترجمة القرآن الكريم في نشر الإسلام:

إنّ لحركة ترجمة القرآن الكريم دور هام وأثر بالغ في انتشار الدّين الإسلامي عند الشعوب الناطقة بغير اللغة العربية، وفي هذا الصدد نذكر:

هي السلاح الثاني في الفتوح الإسلامي : فترجمة معاني القرآن الكريم من الأسباب المعينة على دعوة الناس إلى دخول الإسلام، فسماع غير الناطقين باللغة العربية للحق الذي بين طيات هذا الكتاب العظيم يجعلهم يركنون ويتوقون للتعرف على هذا الدين أكثر قال تعالى :" وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَسُول قَرَى أَعيُنَهُم تَفيضُ مِنَ الدَمْعِ مِمَا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ".[1]

ساعدت العرب على نقل حضارة الأمّة الإسلامية فترجمة القرآن الكريم هي الحمل الموصل الذي جعل اللغة العربية لغة الثقافة والمعرفة، لأنّها صارت اللغة الوسيطة بين كل الشعوب لنيل العلوم الراقية، بل إنّ ترجمة القرآن على وجه الخصوص أضحت أحد أبرز الوسائل لنقل الحضارات والعلوم والمعارف، فما بالك بعلوم القرآن.

المساهمة في مواجهة التحريف في معاني القرآن الذي ينقله بعض المترجمين من المستشرقين: فطموح العديد من الدّعاة تجاوز فكرة مجرد ترجمة معاني القرآن إلى ترجمة التراث الإسلامي الأصيل، حتى يقرأ العالم عن ديننا كما نفهمه نحن، لا كما يفهمه الأعاجم وهذا يستنتج بالضرورة أن يكون من بين أبناء الأمّة 2 عامّة والدّعاة المخلصين خاصة من يتقن لغات الأمم حتى تأخذ حركة الترجمة جانب الأصالة وتسلم من التحريف وتضمن الأمانة في النقل والصياغة.

المساهمة في مواجهة أعداء الإسلام الذين يسعون إلى ترجمة كتب دياناتهم، إن هؤلاء ينشرون دعواتهم المحرفة في كل أنحاء العالم، ولا سيما النصارى حيث قاموا بترجمة الإنجيل إلى 2200 لغة في القرن الواحد والعشرين.

فترجمة القرآن الكريم الذي هو دستور البشرية جمعاء تستحق الصدارة لنشر دين السلام في كل بقاع الأرض.

1سورة المائدة ، الآية -83-.

[2]الهادفة عابد : أثر ترجمة القرآن الكريم في نشر الاسلام في الشعوب الناطقة بغير اللغة العربية، الترجمة الماليزية أنموذجا، مجلة البصائر. Https://elawwair.vom جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، جوان 2020م.

التعرف على أسرار القرآن ومنهجه في إرشاد البشر إلى طرق صلاح دنياهم وآخرتهم. وهناك تلعب ترجمة القرآن الكريم دورا هامّا من خلال إيصال شتى أنواع الإعجاز القرآني وبيان مقاصده العظمى التي تخدم البشرية، وهناك نستلطف قول ابن تيمية :" والنّاس في مصالح دنياهم تتوسل أحدهم إلى معرفة مراد الآخر بالترجمة وغيرها، فيتبايعون وبينهم ترجمان ويبلغ بعضهم عن بعض ويتراسلون في عمارة بلدهم وأغراض نفوسهم بتراجم الذين يترجمون لهم، وأمر الدين أعظم من أمر الدنيا فكيف لا يتوسلون إلى معرفة مراد بعضهم من دون ترجمة".[1]

مواقف العالم الإسلامي من ترجمات القرآن الكريم في العصر الحديث :

مرت مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم في العالم الإسلامي بمراحل ومواقف رسمية وفكرية أهمها :

المرحلة الأولى: عندما منعت مشيخة الأزهر إدخال نسخة من ترجمة للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية إلى مصر، وطلبت من مصلحة الجمارك إحراقها ومنع دخولها وذلك سنة 1925م، وهي ترجمة "**محمّد علي القادياني**" من أتباع "**ميرزا غلام أحمد القادياني**" وهي ترجمة منحرفة ومحرفة.[2]

المرحلة الثانية : عندما قررت حكومة تركيا برئاسة "**مصطفى كمال**" ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية حيث أجازه بعضهم وعارضه آخرون كثيرون ورأوا فيه كارثة دينية لأنّه جاء حلقة في سلسلة أعمال مشينة لتلك الحكومة جاءت بعد إلغاء الخلافة ومنع العربية ومن أشهر المعارضين لذلك الشيخ "**مصطفى صبري**" آخر مشايخ الإسلام في الدولة العثمانية في كتابه " **مسألة ترجمة القرآن**" المطبوع عام 1351هـ و ردّ فيه على "**محمد فريد وجدي**" الذي كتب " **الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى لغات أجنبية**" والشيخ "**محمد المرافي**" ، وله " **كتب في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها** " وينبغي تأكيد أنّ الشيخ "مصطفى صبري" إنّما منع الترجمة التي تقوم مقام القرآن الكريم في الصلاة وغيرها حيث يقول :" إنّه لا كلام في جواز الترجمة التفسيرية إنّما الكلام في الترجمة يقوم مقام القرآن في الصلاة وغيرها".[3]

---

[1] المرجع السابق

[2] أحمد ابراهيم مهنا : دراسة حول ترجمة القرآن الكريم ، فهد الرومي ،منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير ،مؤسسةالشعب الصحافة و الطبيعة و النشر ،1978ص 14 وما بعدها.

[3] المرجع نفسه، ص 30.

المرحلة الثالثة : عندما قررت مشيخة الأزهر الشروع في عمل ترجمة لمعاني القرآن الكريم بالاشتراك مع وزارة المعارف في عهد الشيخ" **محمد مصطفى المراغي**" وذلك سنة 1932م حيث رأى الشيخ المراغي أن يقوم الأزهر بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية فعارض ذلك بعضهم على رأسهم "**الشيخ سليمان**" نائب المحكمة الشرعية العليا بمصر في كتابه " **حدث الأحداث في الإسلام الإقدام على ترجمة القرآن**" وكتاب " **القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد**" كما عارض ذلك الشيخ "**مصطفى الشاطر**" قاضي محكمة "شبين الكوم" الشرعية في كتابها " **الرد على مشروع ترجمة القرآن الكريم**".[1]

المرحلة الرابعة: ويمثلها إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام 1412هـ/1992م ليكون مركزا متخصصا للترجمات يضم وحدات بحثية متخصصة هي : وحدة اللغات الأوروبية وحدة اللغات الإفريقية، وحدة اللغات الآسيوية، وحدة المعاجم اللغويّة للألفاظ القرآنية والإسلامية، وحدة المعلومات، وحدة النشر والتوزيع وأسست له مكتبة متخصصة في الترجمات لمختلف اللغات وبيّنت فيه قاعدة معلومات مناسبة عن الترجمات وأشهر المترجمين ولغات ولهجات العالم.

وقد قام بترجمة معاني القرآن الكريم ونشرها بثلاثين لغة وهي:

1. الأردية: ويتحدث بها حوالي (300) مليون في القارة الهندية وغيرها.
2. الإسبانية: ويتحدث بها حوالي (300) مليون في إسبانيا و أمريكا الجنوبية.
3. الألبانية: ويتحدث بها حوالي (17) مليون في ألبانيا وغيرها.
4. الإندونسية: ويتحدث بها حوالي (250) مليون في إندونسيا وخارجها.
5. الانجليزية : وهي ترجمة محمد تقي الزيت الهلالي ومحمد محسن خان.
6. الأنكو " البمبارا": لغة في غرب القارة الإفريقية يتحدث بها حوالي (2) مليون.
7. الآرامية: وهي لغة صوتية غير مكتوبة في الحبشة، أصدرت على أشرطة مسموعة ويتحدث بها حوالي (30) مليون.
8. الإيغورية: وهي لغة تركستان الشرقية في الصين.

[1] ينظر : أحمد ابراهيم مهنا : دراسة حول ترجمة القرآن الكريم ص 45 وبعدها
فهدي الرومي : منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، 418/1 وما بعدها

9. البراهوئية: وهي لغة بلوجستان في باكستان يتحدث بها حوالي (2) مليون.
10. الباتشو: وهي لغة أفغانستان وبعض مناطق باكستان.
11. البنغالية: وهي لغة البنغال ويتحدث بها (215) مليون نسمة.
12. البورمية: وهي لغة بورما.
13. البوسنية: وهي لغة البوسنة وبعض مناطق البلقان.
14. التاميلية: لغة التاملناد وفي جنوب الهند وسريلنكا ويتحدث بها حوالي (55) مليون نسمة.
15. التايلندية: وهي لغة تايلند وما حولها. بعض مناطق الفيتنام والصين ويتحدث بها حوالي (50) مليون نسمة.
16. التركية.
17. الزولو: وهي إحدى لغات جنوب إفريقيا، وهي ترجمة جزئية لبعض آيات القرآن الكريم التي تمس حاجة أهلها لها.
18. الصومالية
19. الصينية
20. الفارسية: وهي ترجمة ولي الله الدهلوي
21. الفرنسية : وهي معتمدة على ترجمة حميد الله بعد مراجعتها.
22. القازاقية: وهي لغة قازاقستان.
23. الكشميرية: لغة جامو وكشمير.
24. الكورية.
25. المقدونية: وهي لغة مقدونيا في بلقان.
26. الملیارية: احظى لغات الهندية وتنتشر في ولاية كيرالا في جنوب الهند.
27. الهوسا: وهي لغة نيجريا والنيجر في شرق إفريقيا.
28. اليوريا: وهي لغة إفريقية في نيجيريا بثين وتوغو.
29. اليونانية.

30. التغالونج: وهي اللغة الرسمية للفليبين وهي ترجمة جزئية للفاتحة وجزء عم.[1]

خلاصة :

نستنتج من خلال ما سبق ذكره أن ترجمة القرآن انفصلت عن جدل الدين في فرنسا وأوروبا عامّة، فقد اهتم المستشرقون بإيجاد ترجمة معتمدة في اللغة الفرنسية وذلك بالاعتماد على المفسرين العرب الذين دعّموا كلام الله، وأكدوا على إعجازه وهذا ما فعله حميد الله وكزيمرسكي في ترجمة القرآن الكريم، كما سنرى في الفصل التطبيقي.

[1] ينظر : تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه، ونشره وترجمة معانيه إعداد.أ.د. محمد سالم بن شديد العوني ص 90. عناية المملكة العربية السعودية بتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه د. مانع بن حماد الجهني (16-24).

الفصل الثاني: دراسة مقارنة بين ترجمة محمد حميد الله وكزيمرسكي

المبحث الأول: نبذة عن حياة المترجمين

المطلب الأول: حياة حميد الله وأعماله

المطلب الثاني: حياة كزيمرسكي أعماله

المبحث الثاني: دراسة مقارنة بين المترجمين

المبحث الأوّل: نبذة عن حياة المترجمين

المطلب الأول: حياة الشيخ محمد حميد الله وأعماله:

هو الدكتور محمد حميد الله بن حاجي، أبو محمد خليل الله بن محمد صغبة الله. ولد يوم الأربعاء في 16 محرم عام 1326هـ الموافق 19 فيفري 1908[1] في حي فيلخانة بمدينة حيدر آباد الدكن بالهند [2] وكان ينتمي إلى سلالة النوائط[3] التي كانت تقطن الساحل الجنوبي من الهند، وتمارس التجارة والملاحة، ولها باع طويل في الدعوة والإرشاد والتأليف والتحقيق[4] فكان جدّه من الأب قاضيا محمد صيغة الله بدر الدولة (1211هـ/1792-1280 1863م) عالما متمكنا على حذ وأجداده مثل شمس العلماء القاضي عبد الله (ت 1346 حيث كان يعتبر أوّل كاتب في النثر الأردي في جنوب الهند[5] وله 14 مؤلفا باللغة العربية في التفسير والفقه، ومنها كتاب باللغة الفرنسية بالإضافة إلى 29 كتابا باللغة العربية في التفسير والفقه ومنها كتاب " فوائد بدرية" في موضوع السيرة وهو معروف ومتداول لدى العلماء[6]وكان والده أبو محمد خليل (1374-1363هـ) مدير المالية في حكومة نظام الملك بحيدر آباد الدكن في عهد القاضي بدر الدولة.[7] توفي الدكتور محمد حميد الله في 13 شوال عام 1423 هـ الموافق ل17 ديسمبر 2002م في مدينة جاكسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته.[8]

أهم مؤلفاته :

ومن مؤلفاته الشهيرة مايلي:

القرآن الكريم وترجمة معانيه بالفرنسية صدرت له أكثر من عشرين طبعة.

---

[1]شاه بليغ الدين، ايك العالم محقق (عالم ومحقق) مجلة عثمانية، كراشتي أبريل ، يونيو 1997م، ج 1، العدد 4، ص 23.
[2]محمد سعود عالم قاسمي " د. محمد حميد الله اوراسلامي علوم كي تحقيق (د. محمد حميد الله خدماته في البحوث العلمية الاسلامية" مجلة التحقيقات الإسلامية علي جراه الهند، يناير، مارس 2003م، ص 96.
[3]ذكر ياقوت حمودي : في معجم البلدان بأنه تعرف هذه القبلية بالنوايت او الترابط وهي سلك مسك الشافعي، المرجع السابق، ص 23.
[4]المرجع نفسه.
[5]لطف الرحمن الفاروقي " محمد حميد الله ابك بي مثال محقق (د. محمد حميد الله باحث نادرا). مجلة دعوة ، سلام آباد العدد الخاص بالدكتور محمد حميد الله. مارس 2003م، ج9، عدد 10، ص 45.
[6]المرجع نفسه.
[7]مجلة " فكر ونظر" العدد الخاص بالدكتور محمد حميد الله، ج40، 41، ص 13-14 أبريل، سبتمبر، 2003م، معهد الدراسات الاسلامية بالجامعة الإسلامية، اسلام آباد، باكستان.
[8]رشد شكيب، " جهره نما"، مجلة عثمانية، ص 19.

نبي الإسلام صلى الله عليه و سلم وحياته وأعماله بالفرنسية في جزئين صدرت له طبعات آخرها طبعة 1989م.

التعريف بالإسلام: بالفرنسية صدرت له طبعات ونقل إلى 23 لغة عالمية.

ست رسائل دبلوماسية لنبي الإسلام صلى الله عليه و سلم بالفرنسية، صدرت بباريس عام 1986م.

لماذا نصوم؟ بالفرنسية صدرت عام 1983-1988م.

فهرس ترجمات معاني القرآن الكريم ألفه مستفيدا من مائة وعشرين لغة صدر بإسطنبول بتركيا.

تصحيح ترجمة بوسكاي لصحيح البخاري بالفرنسية صدر بباريس.

مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة بالعربية صدر ببيروت.

تحقيق كتب التراث:

من جملة كتب التراث التي قام بتحقيقها وإخراجها للمهتمين بالعلم هي كما يلي:

كتاب الأنوار لابن قتيبة صدر بحيدر آباد بالهند عام 1956م.

أنساب الأشراف للبلاذري صدر عام 1959م بمصر.

الذخائر والتحف للقاضي الرشيد بن الزبير طبع بالكويت عام 1959م.

مقدمة في علم السّير أو حقوق الدول في الإسلام في أحكام أهل الذمة لابن القيّم صدر بدمشق عام 1961م.

كتاب النبات للدينوري صدر عام 1973م.

سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب أو المبعث والمفازي، صدر بالرباط بالمغرب عام 1976م.

صحيفة همام بن منبه، صدرت الطبعة الأولى منه عام 1979.

كتاب الردة ونبذة من فتوح العراق للواقدي، صدر بباريس وبيروت عام 1989م.

كتاب السير الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني، صدر بحيدر آباد عام 1989م.[1]

[1] مقال محمد شهاب الدين، الدكتور محمد حميد الله، ومنهجه في كتابة السيرة النبوية السيدلي، مكتبة الشاملة.

المطلب الثاني: حياة كزيمرسكي بيير شتاين وأعماله :

ألبان بيبير شتاين كازيميرسكي (1808-1887) هو من كتاب القرن 19 الميلادي القلائل الذين تزال كتبهم رائجة الاستعمال إلى حدود اليوم يتعلق الأمر هنا أولا بمعجمه العربي-الفرنسي (كتاب اللغتين العربية والفرانساوية) المنشور سنة 1860 م والذي يظل مرجعا نفسيا لدراسة اللغة العربية الفصحى.

والكتاب الآخر الذي هو في متناول جمهور أوسع هو ترجمته للقرآن وقصة هذه الترجمة المثيرة للفضول فقد طلبها من كازيميرسكي أحد دارسي اللغة الصينية وحضارتها، وهو جون بيير بوتتية.[1] الذي كان قد وضع مشروعا لتجميع ما سماه كتب الشرق المقدسة :

كولفويشوس، والمشرع الهندي مانو والقرآن.

كان كازيميرسكي المزداد في بولونيا، قد فر من بلده في سن 23 بعدما أصبح معرضا للخطر إبان الثورة السياسية لسنة 1830 م، ولأنّه كان قد حصل في بولونيا ثم في برلين على تكوين في اللغات الشرقية وخاصة في اللغة العربية والفارسية، فقد عيّن كمترجم وألحق بخدمة " سلالم المشرق" الترجمة الجديدة، التي كانت وفقا لتعبيره " بطلب" تقدم به جون بيربوتييه لـ"الشاب المنفي" ظهرت بالفعل في الأجزاء المنشورة سنة 1840م وتعرضت المقدمة التي تحمل توقيع الناشر بنظرة شاملة على " الدين الجديد" وعن حياة " مؤسس" هذا الدين وفقا لما كان يمكن للأوساط الاستشراقية لتلك الحقبة أن تعرفه عن ذلك.

يبدو أن جو بيير بوتييه يشير إلى واقعة ليست عديمة الأهمية فالمترجم الذي تم استدعاؤه إلى بلاد فارس للاطلاع على مهام الترجمان لم يكن قد تمكن من تنقيح ترجمته قبل النشر، لذلك أنكب كازيميرسكي فور عودته إلى فرنسا على إنجاز هذا التنقيح الذي أصدره نفس الناشر شاربو بوتييه ونشرت 1841مهذه النشرة المنقحة تلتها عدّة نشرات منقحة أخرى ونشر(1841م و 1865) محفوظتان في المكتبة الوطنية لفرنسا تماما كما هو الأمر بالنسبة لنشرة 1840.[2]

لم تنجز على ما يبدو، أية دراسة مقارنة بين النشرات المنقحة المختلفة غير أن إنجاز دراسة كهذه سيكون له أهمية محققة كما سنرى فيها بعد حرر كازيميرسكي مقدمات لكل واحدة من ترجماته المنقحة، وقد فعل ذلك لكي

[1] كزيمرسكي(ترجمات القرآن من قبل كازيميرسكي) TH 12756/pdf

[2] المرجع السابق، كازيميرسكي.

يحدّد موقعه بالمقارنة مع الترجمات الأقدم مثل الترجمة اللاتينية للإيطالي لودوفيكوماراتشي (1698م) أو الترجمة الإنجليزية لجورج شال (1734 م) اللتان كان يعتبرهما أجود ترجمتين قبل ظهور ترجمته الخاصة وقد حرص في المقابل على وضع حدود خاصة بينه وبين كلود إتيان سافاري الذي كان سلفه المباشر فيما يخص الترجمة الفرنسية (1783) وقد سبق لجون-بيير بوتييه أن كتب في مقدمة نشرة 1840 واصفا ترجمة هذا الأخير بأنها من جنس " الجميلات الخائنات". سلك كازيميرسكي مسلك جون بيير بوتييه، فقدم بدوره " نبذة عن سيرة محمد " ترد قبل متن الترجمة.

هذه النبذة شهدت تطويرا متواصلا من حيث مضمونها مع توالي إعادة النشر وبعدما نشر أرمان بيير كوسان دوبيرسوفال (1795-1817) كتابه الذي يحمل عنوان "بحث في تاريخ العرب قبل الإسلام وفي عصر محمّد وإلى غاية إخضاع كل القبائل لشريعة الإسلام" (1847-1848) أصبح هذا الكتاب المرجع الذي يعود إليه كازيميرسكي باستمرار. أعيد نشر الترجمة مرات عديدة ابتداءً من القرن 20 الميلادي دون تضمينها أي نبذة من تلك النبذة التي حررها كازيميرسكي والتي كانت تسبق متن الترجمة في نشرات القرن 19 ميلادي، بل تمت التوطئة لها بمقدمات وضعها مؤلفون معاصرون كان أشهرهم هو محمد أركون (1928-2010) ومع ذلك فإن ما يلفت النظر هو أن النص المترجم يبدو مأخوذا من نشرة 1840 وليس النشرة المنقحة التي باشرها كازيميرسكي نفسه سنة واحدة بعد ذلك. ويكفي للتحقق من ذلك إجراء مقارنة كما سبق لنا أن اكتشفنا ذلك مؤخرا عن طريق المصادفة بخصوص الآية 19 من السورة 87 التي تضع بشكل يدعو للاستغراب لفظ عيسى[1].

[1]المرجع السابق، كزيمرسكي(ترجمات القرآن الكريم من قبل كازيميرسكيHT12756/pdf

المبحث الثاني: دراسة مقارنة بين حميد الله وكازيمرسكي معاني أسماء السور في القرآن الكريم.

الفاتحة:

اجتمع الكثير من العلماء على تسمية سورة الفاتحة بالفاتحة لأنّها السورة التي يبدأ بها الكتاب بحيث يقول ابن فارس: الفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق "[1] ويقول الأصفهاني، " وفاتحة كل شيء مبدأه الذي يُفتح به مابعده وبه سميت فاتحة الكتاب".

كما سميت بأمّ الكتاب عند الفرابي في التفسير الموحي.

أمّا عند الأستاذ بسام جرار يعلّق على اسم السورة :" سورة الفاتحة تُقرأ في بداية كل ركعة، فهي إذن مفتاح القبول"،[2] ذكرت أيضا في تفسير ابن كثير بمسميات عديدة، الصلاة الحمد، أم القرآن، فاتحة الكتاب، المثاني، الشفاء، الرقية..."[3]

الترجمة / اسم السورة	محمد حميد الله	كازيميرسكي
الفاتحة	**Prologue** **Ouverture**	**Sourate première**

إنّ ما يمكن ملاحظته من الوهلة الأولى في ترجمة كلمة (الفاتحة) من اللغة العربية (المصدر) إلى اللغة الفرنسية (الهدف) هو اختلاف الترجمات فيما بينها:

[1]أحمد بن فارس، مقاييس اللغة،دار الفكر ،القاهرة 2007 (ج2، 338).

[2]عيسى ابراهيم الوادي، محمود عبد الكريم مهنا : من دلالات أسماء السور في القرآن الكريم، دار الرضوان للنشر والتوزيع، دار الأمين لنشر الأردن، ط1، سنة 2012م تح : أحمد توتل مراجعة بسام جرار، ص 18.

[3]ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ط1، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م، ج1، ص 101.

فقد اختار حميد الله المعنى المكافئ والقريب معجميا للعبارة العربية في اللغة الفرنسية من حيث المعنى، ولا يتوانى " نيدا" (Neda)عن التأكيد دوما أنّ الترجمة تحمل رسالة تبليغية من خلال قوله:" ما الترجمة إلا رسالة".[1]

بحيث نجد أنّه ترجم المصطلح العربي بفاتحة الكتاب إلى المقابل في اللغة الهدف plogue ouverture لتبقى الترجمة الناجحة هي التي لا تشعر بها عند قراءتها بأنها ترجمة.

أمّا بالنسبة لترجمة كازيميرسكي في مفردة الفاتحة مجرد تقديم ترتيب السورة في المصحف الشريف sourate première وهذا يعتير فعل ترجمي، بل هو تشويه لعملية الترجمية والابتعاد عن المعنى للسورة حيث يؤكد ذلك كل من " يوجين نيدا " و " شارل تابر" (Taber) أنّ كل من لا ينقل المعنى الدّقيق للأصل هو تشويه".[2]

فيمكن القول في بداية الأمر إلى حدّ الآن أنّ ترجمة حميد الله هي الأقرب إلى المعنى الأصلي في اللغة المصدر عكس ترجمة كزيمرسكي التي هي عبارة عن ترجمة ناقصة بعض الشيء كونه اختار الترتيب التسلسلي للسورة.

البقرة، الأنعام، النحل، النمل، العنكبوت، العاديات، الفيل :

تحمل بعض سور القرآن الكريم أسماء حيوانات وحشرات، وهذا ما جعلنا نجمع هذه المفردات تحت ظلّ حقل دلالي واحد وهذا ما يسهّل علينا قراءة الترجمة وتحليلها وفق ما جاء في معجم اللغة الهدف (الفرنسية) كما سنلاحظ:

الترجمة اسم السورة	حميد الله	كزيمرسكي
البقرة	La vache	La génisse
النحل	Les abeilles	La A. Baille
النمل	Les fournis	La fourmi
العنكبوت	L’araignée	L’araignée
الفيل	L’éléphant	L’éléphant

[1] NIDA : Eugène and TABER, charles : The theory and pratice of translation, peyde, brill, hlepsfortranlatores volt.II,1969, p.4

[2] NIDA, Eugène and TABER, Charles : the theryandpratice of translation, p 12.

الأنعام	Les Besticuse	Le bétail
العاديات	Les coursies	Les coursiers

1

من خلال هذه الترجمة يمكننا ملاحظة أن ارتباط أسماء السور بسياق النص القرآني فهي تحمل دلالات معينة بحيث أنّ معظم أو جل هذه السور المذكورة تتحدث عن معجزات وقصص ارتبطت بأسماء هذه الحيوانات والحشرات وكون أنّ النص القرآني كان يدور حولها.[2]

فسورة البقرة سميت بالبقرة لتصويرها للقصة التي وقعت بين بني إسرائيل وسيدنا موسى ـ عليه السلام ـ وذلك لمعرفة من هو قاتل فأمرهم الله تعالى بذبح البقرة وأن يضربوا الميت ببعضها فكذلك يحيي الله الموتى ويخبرهم من هو القاتل، كما أنّ سورة البقرة جاءت " لتؤسس للتصوّر الصحيح عن خلق الإنسان وعلاقته بربه وبالكون".[3]

وإذا ما أمعنا النظر في نقل مفردة البقرة عند حميد الله إلى ما يقابلها في القاموس الفرنسي " La vache" وقد تكون هذه ترجمة المعنى بالمعنى أمّا ما لاحظناه عند كزيمرسكي أنّه نقل المعنى إلى يقابله في النص والسياق القرآني في قوله تعالى " ولَقَد جَاءَكُم مُوسَى بالبَيِّنَاتِ ثمَّ أَتَّخَذتُمْ العِجْلَ منْ بَعدِهِ وأَنتُم ظَالِمُونَ "[4] فقدّم مقابل البقرة بالعجل دون معلومات دينية تاريخية.

أمّا سورة النحل لقوله تعالى :" وَأَوحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحلِ ".[5]

وبالنظر إلى آيات السورة نجد أنّها تتناول نعم الله تعالى الكثيرة على البشر ومن أعظمها الوحي وهو طريق فلاح المجتمعات في الدنيا و الآخرة لهذا سميت بسورة النحل، وقد ذهب المترجمان إلى نقل المفردة وفقا لدلالتها المعجمية كما نلاحظ أنّ كزيمرسكي نقلها بصيغة المفرد رغم ورودها في صيغة الجمع ليتكرر نفس الأمر مع سورة

---

[1] Le Noble Coran et tradution en langue française de ses sens

[2] Le coran édition de Kazimirskiclassiques.GARIR

[3] عيسى إبراهيم الوادي ،محمود عبد الكريم مهنا: من الالات أسماء السور في القرآن الكريم تقديم : أحمد نوفل مراجعة بسام جرار، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2012م، ص 31.

[4] سورة البقرة، الآية –92–

[5] سورة النحل، الآية –68–

النمل على عكس حميد الله الذي أكّد على ضمان وصول المعنى الحقيقي للمفردة بصيغة الجمع وترجع تسمية هذه السورة بسورة النمل لوقوع الحادثة وحوار سيدنا سليمان مع النمل فيها بالتفصيل لقوله تعالى :" حتَى إذَا أَتَوا عَلَى وادِي النملِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَأَيُّهَا النَملُ ادخُلُوا مَسَاكنَكُم لاَ يُحَطِمَنَكُم سُلَيمَانَ وَجُنَودِهِ ." [1]فيمكننا القول حول هذا بأن كزيمرسكي يعتمد في ترجمته بشكل كبير على السياق القرآني بحيث اختبار " قالت نملة " إلى اللغة الهدف.

العنكبوت هي الحشرة المعروفة وقد ورد اسم السورة في الآية 41 في قوله تعالى :" مَثَلُ الذينَ اتَّخَذُوا من دُونِ اللهِ أَولِيَاءَ كَمَثَل العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بيتًا".[2]ولم تختلف سورة الفيل عمّا سبقها من سور فهي مرتبطة بقصّة أصحاب الفيل التي حصلت قبل البعثة بأربعين سنة وملخص الحادثة أن أبرهة الأشرم أحد زعماء الحبشة قرر هدم الكعبة وعقاب الله لهم.

نلاحظ إذن أنّ المترجميّن نقلوا أسماء السور حرفيا مع الحفاظ على دلالتهما وبذلك نخلص أنّ عمل المترجم يقتصر على نقل الدلالة أو المعنى من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، وفي هذا الصدد يقول أمباروألبيرو (AmaroAlbir)"الترجمة في قول ما جاء في الأصل تماما" .[3]وقول ابن خلدون كذلك :" يكون المترجم ملّما باللغة ونحوها وصرفها حتى يفهم المقصود منها".[4]

وهنا نجد أنّهم ركزوا على أمانة اللغة ونقل المعنى كما هو أو عدم العثور على معنى يقابلها في اللغة الهدف ما جعلهم يذهبون إلى ما يسمى بالأمانة العملية الترجمية.

أما بالنسبة لترجمة مفردة (الأنعام) فانصرف المترجمان إلى نقلها حرفيا من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، وعلى الرغم من اختلاف المفردة الفرنسية المنقولة وتباينها من مترجم إلى آخر إلا أنها تصبّ في معنى واحد يدل أنّ "الأنعام" " Le bétail les Bestiase" هي الاسم العام الذي يميّز الحيوانات الكبيرة الأليفة مثل : الأحصنة، البقر...

---

[1]سورة النمل

[2]سورة العنكبوت الآية-41-

[3] HUR.DATO ALBIR Amparo : La Fidélité au sens un nouvel horizon pour la traductologieetudestraductologie-tesxtes réunies par marainneLederer cahiers Champollion sous la direction de Maurice Gravier f.paillart .Paris. Novembre 1990.P75-10.

[4]الديداوي محمد، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، لبنان، 2000م، ص 40.

فقد اعتمد المترجمان في نقلهم لاسم سورة " الأنعام" على السياق العام للسورة الذي تحمله من ذلال ودلالات وعن اختيار المترجم يقول كل من فيني ودرابلني (Viny et Darbelnet): يجب اعتبار المترجم الجيّد هو الذي لا يترجم مجرد كلمات، بل ينقل الفكر الذي يكمن وراءها أيضا ولذلك فهو يستند باستمرار إلى السياق".[1]

وعليه يمكننا استخلاص أنّه يكمن عمل المترجم في احترامه للقارئ ومتلقي الرسالة الترجمية لا سيما النص القرآني وما يستدعيه من دلالات ومعانٍ وأن يكون حريصا في نقلها وفي هذا الإطار يقول :" جورج مونان" (Mounin George) : ما يهم بشكل خاص هو تلقي الترجمة في اللغة الهدف".[2] وبالتالي فالعملية الترجمية هي عملية تواصل.

ممّا لاشك فيه هو أنّ العامل اللغوي عامل مهّم وضروري في هذه الأخيرة ويجب الأخذ بمعاني المفردات والنظر إلى دلالاتها، وهذا بالضبط ما ذهبنا إليه من خلال مفردة (العاديات) التي تدل على الخيل السريعة وفقا لتفسير ابن كثير " والقرطبي" و"الطبري" لهذه المفردة في النص القرآني، ولم ينحرف المترجمان عن هذا المفهوم بل نقلوه وفقا لدلالته إلى les coursiers وهي الخيل الكبيرة السريعة.

يمكن للغات التواصل عن طريق الترجمة رغم التباين التركيبي والنحوي وعدم الخوض في عماد الترجمة يؤدي إلى استحالتها.

آل عمران ، الروم، مريم، سبأ، لقمان، قريش :

لقد تعمدنا جمع هذه السور تحت ظلّ حقل دلالي واحد، خاصة وأنّها مسميات لعائلات وأقوام وأشخاص، نالوا نصيبا كبيرا من اهتمام البشر على مرّ التاريخ رغم اختلاف الديانات والأزمان.

[1] NIDA Eugène and TABER Charles the theryand and pratice of translation, Leyde.Brill 1969. P.1.
[2] DE.PRE OSEKI Inés : Théories et pratique de la traduction littéraire Armand.Colin, Paris, Février 1999 p 76.

الترجمة / اسم السورة	حميد الله	كزيمرسكي
آل عمران	La famille d'Imran	La famille de Imrane
سبأ	Sabã	Sabã
مريم	Marie	Marie
لقمان	Luqmãn	Luqmãn
الروم	Les Roumain	les Grecs
قريش	Les coraïch	Les koreichites

يمكننا القول أن التعريف بالمسميات التي جاءت في الجدول أعلاه درءا لأي خلط في المفاهيم ودلالات المفردات ف :" آل عمران" هم أسرة مريم البتول أم عيسى عليه السلام وعمران هو أب مريم أمّا سبأ فيقول سبحانه :" لَقَد كَانَ لسَبَأ فِي مَسْكَنِهِم آيَة".[1] ففي تأويل الطبري لهذه السورة أنّه اسم أبي اليمن وهو رجل من العرب له عشرة أولاد : ولقمان رجل حكيم من سودان مصر، وأحد قضاة بني اسرائيل أعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة.[2]

أما بالنسبة للروم فهم شعب من شعوب أوروبا حكم العالم وكان من أبرز شعوب المعمورة قوة وسلطة وأما قريش فهي من أشهر قبائل الجزيرة العربية وهي قبيلة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

فإذا لاحظنا ترجمة حميد الله و كزيمرسكي لهذه السور ودلالة أسماءها فنجد أنهم نقلوا مفردة (آل عمران) إلى ما يقابلها في اللغة الفرنسية (آل) (la famille) والشطر الثاني عمران (Imran) وبالتالي أخذ المترجمان موقفا وسطا، لكي يفهم القارئ الفرنسي أثناء التلقي أنّه اسم لعائلة ما، لتكرر نفس المحكاة في مفردة (قريش) إلى(les coraïch) و (koreichites)مع اختلاف طفيف في وسط الكلمة.

[1] سورة سبأ، الآية -15-

[2] راجح القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 2003م، ج04، ص 59.

وإضافة les في بداية الاسم دلالة على صيغة الجمع يبدو أن كزيمرسكي آثر صياغة الاسم بزيادة اللاحقة ites مع صيغة الجمع les.

لكن في غالب الأحيان يصعب إدراك معاني ودلالات بعض المفردات دون سياقتها في النص الأصلي وعدم توفر مرجعيات سابقة حولها، وفي هذا المقام يسترسل " يوجين نيدا " (Eugène NIDA)مؤكدا: " لا يمكن فهم المفردات بطريقة صحيحة بمعزل عن الظواهر الثقافية المتمركزة التي تعتبر رموزا لها".[1]

ومنه يمكننا الاستنتاج أنّه من الواجب على المترجم إدراك وفهم اللغة الأصلية دراية كاملة، على غرار الإحاطة بموضوع السورة والوقائع والمألوفات الثقافية التي تدور حول النص القرآني.

فنجاح الترجمة دليل على أنّ تحصيل المترجم للمعنى المراد من النّص وهذا ما لمسناه في لفظة (سبأ) التي نقلها المترجمان طبقا للمحكاة الصوتية من أجل الحفاظ على دلالتها المعرفية بقول جورج ستاينر(George. Steiner) نقل المفردات الثقافية بقوله :" تحافظ المفردات الثقافية على الشكل نفسه، وتترك وقعا ضيقا مماثلا".[2]

أما بالنسبة لسورة (الروم) فتجدر الإشارة أولا إلى بداية السورة من معجزات القرآن الكريم الغيبية، فقد جاءت الأحداث كما ذكر الله.

فالسورة في ظاهرها ليست تعريفا للروم أو تأريخا لماضيهم وإنما هي تذكر هزيمتهم على يد الفرس في قوله تعالى :" غُلِبَتْ الرُومُ في أَدنَى الأَرْض وهُمْ من بَعدِ غَلَبِهُمْ سَيَغلبُونْ".[3] فهذه السورة من البينات الباهرة الشاهدة بصحة النبوة، وكون القرآن من عند الله تعالى حيث أخبر عن الغيب الذي لا يعلمه إلاّ هو جل جلاله، إذا غلبت الروم (الفرس في غور فلسطين وهو أدنى الأرض (البحر الميت) كماء جاء ذكره تماما.[4]

---

[1] MOUNIN. Georges : les problèmes théorique de la traduction, Gallimard Paris . 1963, P237.
[2] STEINER, Georg : Apres Babel pour une poétique de dire et de la traduction par la ciennelotrunger et pierre Emmanuel Danzat, Albin Michel, 1998, p 481.

3سورة الروم، الآية -04-.

4وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، ط1، سنة 1991م، ص 42/ او راجع محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، دار الفكر، بيروت، 1988م، ج2، ص 470.

نلاحظ أنّ المترجمين قد اختلفا في ترجمة مفردة (الروم) بحيث قدم حميد الله ما يقابل مفردة الروم إلى (Les Romains) وهو النقل الصحيح اعتمد فيه على ما يسمى " التكافؤ الديناميكي (Dynamic Équivalence)[1]

عند " شال ويندا" أما كزيمرسكي الذي شوّه معنى كلمة (الروم) بشكل كلي حيث نقلها إلى (les Grecs)، ممّا يتنافى تماما مع معنى المفردة في اللغة العربية، ونتساءل هنا كيف يخلط مترجم بين شعبي الروم والإغريق ؟

وعليه نستنتج أنّ براعة المترجم لا تكمن فقط في تحصيله للمعارف اللغوية، بل تتعدى إلى الثقافة التاريخية أيضا من أجل إيجاد المكافئات اللغوية من خلال السياق التاريخي للمعنى في اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

وبالتالي نقول أنّ الواجب على المترجم التحصيل العملي والثقافي واللغوي والأدبي الكبير ليتمكن من الغوص في مجال الترجمة.

وإذا ما نظرنا إلى ترجمة أسماء العلم فنجد أن المترجمين لم يغيرا معنى مفردة

(لقمان) إلى (Luqmãn) مباشرة إلى المحكاة الصوتية للكلمة. نظر لتفرد الثقافة العربية الإسلامية بهذا الاسم على خلاف مفردة (مريم) التي يكافئها في اللغة الهدف (Marie) لكن ما يبدو أنّ ترجمة هذه المفردة أخذت منحى آخر من مريم إلى متزوج فهذا يجعلنا نطرح التساؤل لماذا اختار المترجمان هذا المقابل لمفردة (مريم).

عند الإطلاع على الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ المترجمين كانا صائبين إلى حدّ ما في اختيار منهج الحرفية ممّا حافظ على القيمة والحمولة الدلالية للمفردات دون الابتعاد عن المعنى الحقيقي لهذه الأسماء.

الأنبياء، يونس، هود، يوسف، طه، محمد، نوح :

قد جاء القرآن حاملا ومتحدثا على العديد من الأقوام والرسل المبعوثة إليهم فحاولنا جمع أسماء الأنبياء ضمن حقل دلالي واحد.

[1] NIDA Eugène and TABER Charles : the theory and pratice of translation, Leyde, Brill 1969. P.22.

الترجمة / اسم السورة	حميد الله	كزيمرسكي
محمد	Muhammad	Muhammad
هود	Hũd	Houd
نوح	Noé	Noé
يونس	Jones	Jonas
يوسف	Joseph	Joseph
إبراهيم	Abraham	Abraham
الأنبياء	Les prophètes	Les prophètes

إذا تمعنا في الجدول أعلاه نجد أن المترجمين انصرفا في ترجمة أسماء هذه السور وفق الدلالة الصوتية فنجد مفردة (محمد، نوح، يونس، هود) فهي سور تحكي قصص الأنبياء وقومهم وما كان عاقبتهم في النهاية فيمكننا استخلاص من أنّ لفظة يونس ذكرت مرة واحدة في قوله تعالى :" فَلَولاَ كَانَتْ قَرْيَةُ آمَنَت فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَومَ يُونُسَ كَمَا آمَنُوا".[1]

كما أنّها أوّل سورة في ترتيب المصحف تسمى باسم نبي من أنبياء الله، أمّا هود عليه السلام فقد ذكر اسمه في السور التي تحمل اسمه في كل من الآية (50-53-58-60-89) وهذه السورة تدعو إلى التوبة والرجوع إلى الله تعالى تستجلب من الله الرحمة والرفق. وكذلك سورة نوح سميت باسم النبي عليه السلام، مثل سابقة الذكر فهي تسرد قصة سيدنا نوح مع قومه، وهي نقطة تحوّل التاريخ الإنساني تضمنت التكذيب والإهلاك. أمّا سورة محمد فلم يتعلق موضوعها بسيرته أو أحكام خاصة به وبزوجاته فلماذا سميت هذه السورة باسمه؟

[1] سورة يونس، الآية -98-

فهي تبين مناهج الكفر تقود إلى الضلال وبطلان الأعمال، ومنهج الإيمان يصلح البال الأعمال، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تمثيلي عملي لمنهج الإسلام الحق، كما أن تمثل المؤمنين لمنهج محمد صلى الله عليه وسلم يؤدي إلى انتصارهم وهزيمة أعدائهم.

ومفردة (يوسف، إبراهيم) فنجد اسم يوسف ورد وقصته في عديد من آيات في سورة فهي تعكس بنيتها مع اسمها، فلا يحتاج هذا الاسم إلى ربط مدروس، فقد استغرقت قصة يوسف كل السورة تقريبا. أمّا سورة إبراهيم فلم تذكر أي جزء من حياته عليه السلام باستثناء دعائه عليه السلام في نهايات السورة في الآيات (35-41) فقد بينت ما أكد السلف للحق نور والباطل ظلمات ودعوة الحق شجرة مثمرة باقية في الدنيا و الآخرة.[1]

أمّا بالنسبة لسورة الأنبياء فهي ذكرت العدد من القصص الأنبياء مع أقوامهم فتضمنت السورة ضرورة اتباع طريق الأنبياء يخرج الناس من غفلتهم عن الآخرة وهو الموصل للرفعة في الدنيا و الآخرة لقوله تعالى :" اقتَرَبَ للنَاسِ حسَابُهُم وَهُمْ في غَفلَةٍ مُعْرِضُونْ".[2]

فإذا ما قدمنا بعض الملاحظات حول ترجمة أسماء الأعلام فنجدها مرتبطة بالأصوات بين اللغتين وذلك ما كان واجب على المترجمين نقله ، وفي هذا المقال يقول يوجين نيدا :" إنّ أسماء العلم عادة ما تستعار لأنه لا توجد لغتان تمتلكان بضبط نفس الأصوات، فنقل كلمة من لغة إلى أخرى يحتّم إجراء نوع من التكييف الذي قد يستند على الأصوات المستخدمة كما يمكن أن يكون مجرد شكل من أشكال ترجمة الحروف المستعملة لتعيين شكل الأسماء (transcription)"[3]

فعلى سبيل المثال عند طرح مفردة (هود ومحمد ونوح) فلم يختلف المترجمان في نقلها نقلا حرفيا وفقا ما يميله الصوت إلى النص المترجم لإدراكهم مجموع القيم والدلالات الثقافية، الاجتماعية، الدينية.

[1] عيسى ابراهيم، وادي، محمود عبد الكريم مهنا: من دلالات أسماء السور في القرآن الكريم، ص 132.
[2] سورة الأنبياء، الآية -01-.
[3] يوجين نيدا : نحو علم الترجمة : الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام، 1976م، ص 368.

أمّا عن ترجمة لفظة (محمد خاتم الأنبياء) يقول الدكتور نبهاني في" نقل هذه المفردة بالنطق العربي الصحيح،أنّ الغرب غيروه وحرفوه لسانيا إلى Mohammid أو Mohamat اللتان تدلان على الذي لم يفلح يحمد الله ولم يباركه الخالق".[1]

أمّا فيما يخص باقي الأسماء (يونس، يوسف، إبراهيم) فقد نقلت إلى ما يقابلها في المعجم الفرنسي، ويتحدث بيترونيومارك (piter Ngomarek) في هذا الشأن :" المبدأ هو عدم ترجمة اسم شيء أو الشخص ما لم تكن هناك ترجمة مسبقة ومعروفة [...] أمّا الإجراءات المتعارف عليها في ترجمة أسماء الشخصيات التاريخية، حينما يكون للملوك أسماء شخصية قابلة للترجمة وهي مشهورة فإن أسماءهم كانت ولا تزال تترجم. أمّا الأسماء النصرانية التي تشير إلى شخصيات في الكتاب المقدس فهذه تترجم".[2]

كما نعلم أيضا أنّ الأسماء سالفة الذكر، نحن نتقاسمها كمسلمين مع النصارى واليهود.

وبالتالي تجدر الإشارة، إلى أنّ الترجمة لا تقتضي المستوى اللغوي فقط بل تتعدى إلى مستويات عديدة أهمها مستوى ثقافة الشعوب والتواصل بينهم وهذا ما جعل " هنري ميشونك(Henri Meschonic) يقول: " لقد ترجمنا الثقافة رغم زعمنا ترجمة اللغة لا غير".[3]

بالإضافة إلى هذا قد جاءت سورة جامعة لأسماء الأنبياء والمرسلين فكانت سورة (الأنبياء) التي نقلها المترجمان وفقا لدلالتها المعجمية ومكافئها اللغوي في اللغة الفرنسية (les prophètes) وهي ترجمة صحيحة لا غبار عليها أدت المعنى الذي تحمله المفردة العربية في وزنها وطياتها.

النساء، المجادلة، الممتحنة :

تعمدت جمع هذه السور في جدول واحد وذلك تحت الظلّ الدلالي لهم سواء من السياق أو من معنى السور التي تتعلق بالنساء وقصصهم.

الترجمة	حميد الله	كزيمرسكي

[1]التجيني بن عيسى، ترجمة النص المقدس بين القبول والرفض، مجلة المترجم مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، العدد الثالث، جامعة اللسانية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، أكتوبر 2001م، ص 126.

[2]نيومماركبيتر : اتجاهات في الترجمة، جوانب من نظرية الترجمة، ترجمة : محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر الرياض، ص 135-136.

[3] LADMIRAL, jean René plinpsestes : traduire la culture n°11. Presses de la Sorbonne Nouvelle Paris, p27.

اسم السورة		
النساء	Les femmes	Les femmes
المجادلة	La Discussion	La plaidense
الممتحنة	L'eprouvée	Mise à l'épreuve

إن السور المذكورة أعلاه أخذت معناها من السياق الثقافي التاريخي الديني الذي وردت فيه حيث يقول " يوجين نيدا" في هذا الإطار :" لا يمكن فهم الكلمات بطريقة صحيحة إذا ما كانت منفصلة عن الظواهر الثقافية التي ترمز إليها".[1]

وهذا ما يجعل المترجم مجبرا على الحفاظ على ما يرتبط بهوية اللغة المصدر والحفاظ على خصوصيات النص الأصلي.

وعندما نرى مفردة (النساء) نجد أن المترجمين أصابا إلى حدّ كبير في الترجمة الصحيحة، فالقارئ الفرنسي يفهما لمكافئ اللغوي (les femme)بكل سهولة إلى (النساء) المعنى الأصلي وفي هذا الإطار يقول ويؤكد " والتر بنجامين" (Walter Benjamin) :" إن الترجمة الحقة هي الترجمة الشفافة التي لا تحفي الأصل ولا تطفئ نوره، بل هي اللغة الصافية المعززة بوساطتها الخاصة، والتي تسقط كلية على التي الأصلي".[2] فمن خلال هذا القول يمكننا أن نفهم بأنّ الترجمة هي الوسيلة لفهم النص الأصلي واقتراب المعنى مع إيجاد المرادف والبديل في اللغة الهدف دون غموض وإبهام في عدم مراعاة المعنى الحقيقي للمفردة.

أما بالنسبة للمفردة (المجادلة) فعندما نلاحظ من الوهلة الأولى هو عدم اتفاق حميد الله وكزيمرسكي في ترجمتها بحيث نجد حميد الله نقلها إلى (la discussion) بينما آثر كزيمرسكي ترجمتها إلى (la plaideuse) والمجادلة هي خولة بنت ثعلبة، التي شكت زوجها أوس بن الصامت لخلاف بينهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فيها قوله تعالى :" قَد سمِعَ اللهَ قَولَ التِي تُجَادِلُكَ في زَوجِهَا وَتَشتَكِي إلَى اللهَ".[3]

[1]MOUNII.Georges : les problèmes théoriques de la traduction, Gallinand, Paris 1986, p 237.
[2] DEPRE OSEKI, Inés : théorie et pratiques de la tradution littéraire, Armand colui, Paris, Février 1999. P 104.

[3]سورة المجادلة، الآية -01-

فإذا ما ذهبنا وألقينا نظرة في القاموس الفرنسي نجد أن مفردة (la discussion) تعني (الحديث) أمّا (المجادلة) تعني (المخاصمة) وطلب الحق والمغالبة والنصرة أمّا مقابل الحديث لا يعني ذلك ونفس الشيء بالنسبة لمفردة (la plaidense) أي (الشاكية) وهنا نجد فرقا كبيرا وواضحا بين المعنى الذي تؤديه هذه وتلك، وعدم ربط معنى اسم السورة بالنص القرآني و مقتضياته يضيع للمترجم المعنى الحقيقي والصائب ما يجعله يقع في الخطأ.

أمّا سورة الممتحنة فنزلت على بنت أبي لهب التي كانت تكتم إيمانها وإسلامها عن أبيها وأمها مثلها مثل العديد من المؤمنات لتنزل هذه السورة فهن المهاجرات [1] اللاتي أردن نصرة الرسول الله في فتح مكة فقد كانت المرأة من المشركين إذا اغضبت على زوجها وكان بينه وبينها كلام قالت : والله لهاجرت إلى محمد فنزل قوله تعالى :" يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُم المؤمنَاتُ مُهَاجرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَ اللهُ أَعلَمُ بإيمَانِهِم فإنْ عَلمْتُمُوهُنَ مُؤْمِنَاتُ فَلاَ تَرْجَعُوهُنَ إِلَى الكُفَار ".[2]

وعليه فإن هذه المفردة تعني الامتحان أو الاختبار، فإذا ما أمعنا النظر في ترجمة كل من حميد الله وكزيمرسكي نجد أن أنهم أنصرفا في نقلها عن الصياغة الصرفية إلى (Mise à l'épromsée) وإلى(l'éprouvée) وهي أقرب نوعا ما إلى المعنى في اللغة المصدر.

إذن ما يمكننا الخروج به كنتيجة أن العملية الترجمية ليست مستحيلة فاللغة لابد لها أن التواصل بين لغات أخرى وذلك مع الحفاظ على المخزون اللغوي والثقافي.

الإنسان ، الناس :

في الجدول أوردنا جمع هاتين السورتين " الناس " و " الإنسان" اللتين نقلتا إلى نفس المفردة الفرنسية " homme" مرة بصيغة المفرد ومرة بصيغة الجمع.

الترجمة اسم السورة	حميد الله	كزيمرسكي
الإنسان	L'homme	L'homme

[1] الزمخشري، الكشافة عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تصحيح وضبط وترتيب مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، ج4، ص 283.

[2] سورة الممتحنة، الآية -10-

الناس	Les hommes	Les hommes

ومن خلال الجدول أعلاه يمكننا أن نفهم أنّ الاتفاق ملحوظ بين المترجمين في نقل هذه المفردة إلى اللغة الهدف فنجد أنهم لم يغيروا فيها سوى في صيغة المفرد والجمع. وهذا قد يثير فينا عدة تساؤلات من بينها أنّه من غير المعقول أن تنزل سورتي بنفس الاسم على النبي صلى الله عليه و سلم وقد يجعلنا لا نتغاضى عن هذه الترجمة أو نقبلها كونها ليست في نص عادي، بل هي في نص مقدس لا يجوز فيه الزيادة أو التحريف وفي هذا المقام يقول عمر الشيخ الشباب :" هذا القرآن معجز أن يؤتى بمثله لأن المرسل هو الأحد العالم بكل الأسرار اللغة وما فيها وبكل الكون وما فيه وبكل ما لدى الإنسان وما فيه ".[1]

ومن خلال هذا القول نستخلص أنّ القرآن رسالة ربانية ووحي يوحى، ولذلك فإن محاولات ترجمته أو التعبير له ليس حتما بالقرآن وإنّما ترجمة لتفسير معانيه.

وبالتالي نقول أنّ تكون الترجمة جيدة وناجعة إذا ما أنقصت من القيمة الدلالية والمعنوية لمفردات النص المصدر ونقله بكل أمانة شكلا ومضمونا، فإذا أردنا أن نجد الترادف بين مفردتين" الناس " " الإنسان" في اللغة العربية تصبان في نفس المعنى لا يتطبقان في الدلالة.

الكهف، الحجرات، الفجر، الليل :

من خلال ما سبق قد استنتجنا أنّه قد جاءت أسماء سور تحمل دلالة لحيوانات أو أعلام أو أقوام أو أنبياء، فنحن قد جمعنا هذه السور تحت حقل دلالي واحد لأنها مسميات لمكان وزمان في القرآن الكريم.

الترجمة / ام السورة	حميد الله	كزيمرسكي
الكهف	La caverne	La caverne
الحجرات	Les appartements	Les appartement
الفجر	L'anbe	L'aurore

[1]شيخ الشباب عمر : فصول في التأويل ولغة الترجمة، دار الحصاد، دمشق، ط1، 2003م، ص 121.

الليل	La nuit	La nuit

من خلال استقراء الجدول السابق نلاحظ من الوهلة الأولى أن المترجمين اتفقا في نقل المفردات التي تدل في دلالاتها على أماكن (الكهف) و (الحجرات) اللتان اتفق مترجمان في نقلهما، حيث كان النقل حرفيا وفقا للدلالة المعجمية أي المكافئ اللغوي لهما في اللغة الفرنسية.(lacaverne) و (lesappartements).

فتروي سورة الكهف أصحاب الرقيم*، حيث كان الملك الوثني (قيانوس) ملك الروم قصة يقتل كل مزمن، فلما رأى الفتية ذلك حزنوا حزنا شديدا وهديوا منه و أوو مع راع إلى كهف قرب مدينة طرسوس التابعة لهذا الملك وألقى الله عليهم النوم لزمن معين، أيقظهم بعده ليكشف أمرهم. فيميتهم الله في ذلك الكهف الذي اتخذه الناس مسجدا.[1]

وبناءً على ما سبق القول إنّ الدلالة الظاهرة والمباشرة لاسم السورة الأمان الحقيقي للإنسان هو في موالاة بالله تعالى والاهتمام بكتابه ومن خلال هذا السياق أخذ اسم السورة، وينطبق نفس الشيء على سورة الحجرات إذ وردت مفردة (الحجرات) في قوله تعالى :" الذينَ يُنَادُونَكَ منْ وَرَاءَ الحجرات".[2]

فتعني الحجرات : بيوت النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت تسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهم[3] وفي ذكر السورة السابقة فقد وفد جميع من الأعراب على رأسهم عيينة بن حصن والأقرع بن حابس اللذان كانا يناديانه عليه الصلاة والسلام من وراء الحجرات خاصته [4] وهذا ما جعل السورة بهذا الاسم، الحجرات.

*الرقيم، هو اللوح الذي كتب فيه أسماء أصحاب الكهف على المنتور.

1وهبة الزحيلي التفسير المثير، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999م، ج 15، ص 207.

2سورة الحجرات، الآية -/4-

3عيسى ابراهيم وادي، محمود عبد الكريم مهنا : من دلالات أسماء السور في القرآن الكريم، ص 258.

4مرزاجعالطبري : جامع البيان في تأويل القرآن : تحقيق أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، 2000م، ج22، ص 284.

فإذا لاحظنا نجد أن ترجمة حميد الله وكزيمرسكي في إيجاد المقابل اللغوي لمفردة (الحجرات) إلى (les appartements) كان صائبا إلى حد ما، وعليه فإن ترجمتهم صحيحة لا جدال في ذلك وفي هذا الإطار يقول " الجاحظ " على المترجم أن يدرك الموضوع بقدر إدراك الكاتب له".[1]

وبالتالي يمكننا استنتاجه في ترجمة الأماكن في القرآن الكريم أنها كانت ترجمة حرفية ومكافئة للدلالة في اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية.

أمّا بالنسبة للترجمة الزمان والأزمنة نجد عدة سور تحمل دلالة الوقت أو تدل على الأوقات في النوم فإذا لاحظنا ترجمة مفردة (الفجر) ونقلها معجميا إلى ما يقابلها في اللغة الهدف (L'ouvre) والفجر هو وقت بزوغ الضياء وانتشاره على الكون بعد ليل بهيم.[2]

فيمكننا التمعن في ترجمة كزمرسكي لمفردة (الفجر) فقد استعمل هذا الأخير مفردة (L'oube) لدلالة على انفجار الظلمة عن النهار، وهذا ما فعله حميد الله كذلك بنقل المفردة إلى ما يكافؤها مباشرة في اللغة الهدف.

فإنّ المترجم يذهب إلى معنى المفردة ودلالتها دون التمعن في السياق الذي يربطها بتلك المفردة.

وفي هذا الشأن تقول " ماريان ليديرار " (Mariamme le derer) :" لا يتعلق فقط بمعرفة أي كلمة نضع في اللغة الهدف بالتطابق مع اللغة المصدر، إنّما الأمر يتعلق بشكل خاص بمعرفة طريقة نقل العالم الضمني الذي تغطيه لغة الآخر أقصى حدوده".[3]

وعلى ضوء هذا القول يتبيّن لنا أن العملية الترجمية لا تفوق أهمية المضمون الذي يجب أن تعبر له الاهتمام.

ونعرج الآن إلى مفردة (الليل)، التي نلاحظ من خلالها الترجمة الحرفية التي قدّمها كل من " حميد الله " و " كزيمرسكي " فقد اختارا المكافئ اللغوي في اللغة الفرنسية إلى (La nuit).

1مريم سلامة كار،. الترجمة في العصر العباسي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1998م، ص 01.

2عيسى ابراهيم وادي، محمود عبد الكريم مهنا : من دلالات أسماء السور في القرآن الكريم، ص 334.

3 LE. DERER Mariamme : la tradution Aujourd'hui, le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1994, p122.

إن كان المترجمان قد اتفقوا إلى نحو ما في ترجمة ما سبق من المفردات إضافة إلى هذه الأخيرة ففي مثل هذه المواقف تكون الترجمة آمنة ومضمونة إلى حدّ كبير في إيصال المعنى في اللغة الهدف.

خاتمة

خاتمة :

من خلال ما سبق توصلن إلى النتائج التالية في هذه الدراسة على المنهج والرؤية، قد يكون هذا الموضوع محل اهتمام دارسين آخرين فتساعدهم هذه النتائج على كشف دراسات حميد الله وكزيمرسكي في ترجمة القرآن وتكون لهم صورة مسبقة نسبية على هذا البحث.

ومن بين أهم هذه النتائج لتدعم النتائج الموجودة في البحث :

الحرص الدائم والمستمر للاستشراق على امتلاك ترجمات وطبعات القرآن، وهم مكلفون بالحفاظ على هذا المجهود الاستشراقي المهم، كما أنّهم مكلّفون أيضا بالحفاظ على نظرتهم ومبدئهم الوحيد.

إعطاء نظرة أخرى للإسلام والقرآن الكريم بالخصوص وعلى هذا النحو، وضعت في لغاتهم القومية الأوروبية.

*قد تكون الترجمة في القرآن الكريم عاملا مهمّا في نشر الإسلام وفهمه من خلال كتابته إلى جميع لغات العالم وقد تسهل التدبر فيه وتعلّمه.

كما توصلنا أيضا أن هذه الدراسة الاسشتراقية اعتمدت بشكل كبير على المصادر العربية الإسلامية.

*اتفقا المترجمان حميد الله وكزيمرسكي في العديد من الأحيان وخاصة في تلك المفردات التي جاءوا بالمكافئ اللغوي لها.

كما إذا أمعنا النظر والملاحظة في ترجمة كزمرسكي لبعض السور نجد أنّه لم يوفق في اختيار المقابل الفرنسي لبعض مفردات العربية وذلك بربطها بالسياق التاريخي لها دون التعرف على النص القرآني التي وجدت فيه على سبيل مثال (سورة الروم) التي ترجمها إلى (les Grecs) .

فلهذا يمكننا الخروج بأنّ الترجمة السليمة الصحيحة هي عندما تكون إمّا محاكاة للبناء اللغوي للمفردة أو مكافئة لها وذلك مع الرجوع ـ طبعا ـ بالقصة أو الموضع الذي سميّت من أجله تلك السورة وهنا تجدر بنا الإشارة إلى ترجمة " حميد الله" التي قد اعتمد فيها بشكل كبير على تأويلات المسلمين أمثال : ابن كثير من أجل تسهيل إيجاد المفردة المقابلة والمعرفة الشاملة بالمعجم العربي.

وحوصلة لما سبق ذكره يمكننا القول أنّ المترجمين قد اتفقا في بعض الأحيان وأصابا أحيانا ولم يصيبا أحيانا أخرى في نقل أسماء السور ومعانيها إلى اللغة الفرنسية، وعلى الرغم من هذا تبقى الترجمة الوسيلة الوحيدة إلى نقل القرآن وفهمه بشتى لغات العالم، وقد يكون المترجم مجبرا أحيانا على نقل هذه الأسماء كما هي صوتيا.

ويبقى هذا الموضوع مثيرا للجدل دائما، حيث أن العملية الترجمية قد تكون مستحيلة في الكتاب والمعجز وفي أنها جسر عابر لأديان وتعريف لإسلام وكتابه

مصادر ومراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم
2. الزمخشري: الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تصحيح وضبط وترتيب مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي جزء 4.
3. أحمد إبراهيم مهنا: دراسة حول ترجمة القرآن الكريم فهد الرومي منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، مؤسسة الشعب للصحافة والطّباعة والنشر 1978م.
4. ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، تحقيق: سامي بن محمود سلامة طبية للنشر والتوزيع، ط1، جزء 1، سنة 1999م.
5. حسين درير، مولاي يوسف الإدريسي، عبد الحميد زاهد، ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر، عالم الكتب الحديث لطباعة والنشر، ط1، الأردن، 2012.
6. راجع الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن : تحقيق : أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، ج 22، 2000م.
7. راجع القرطبي : الجامع لأحكام القرآن : تحقيق هشام سمير البخاري: دار عالم الكتب الرياض، 2003م.
8. راجع محمود علي الصابوني، صفوة التفسير : دار الفكر، ج2، بيروت، 1988م.
9. زكريا ياقوت حمودي : في معجم البلدان بأنه تعرف هذه القبلية بالنواتي أي الترابط وهي تسلك مسلك الشافعي.
10. شيخ الشباب عمر : فصول في التأويل واللغة الترجمة، دار الهناء، دمشق، ط1، 2003.
11. عبد الوكيل الدروبي : ترجمة القرآن.
12. عمر بن ابراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، ط1، جزء 1، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1992.
13. عيسى إبراهيم الوادي، محمود عبد الكريم مهنا : من دلالات أسماء السور في القرآن الكريم، دار الرضوان للنشر والتوزيع، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2012م.
14. مالك بن نبي : إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي، دار الإرشاد، ط1، بيروت، 1969.
15. محمد أبو ليلة : القرآن الكريم من منظور الاستشراقي، دار النشر للجامعات، ط1، مصر، 2002.

16. محمد أركون : الفكر الأصولي واستحالة التأصيل نحو تاريخ للفكر الإسلامي، ترجمة : صالح هاشم، دار الساقي، بيروت، لبنان، 1999م.

17. محمد سالم بن شديد العوني، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه وتفسيره، ترجمة مانع بن حماد المهني.

18. محمد سعود عالم قاسمي، محمد حميد الله، دار الإسلامي، علوم تحقيق : د. محمد حميد الله جراء الهند، يناير، مارس ، 2003.

19. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط3،ج1، 2015م.

20. محمد فاروق النبهان : مدخل إلى علوم القرآن : دار عالم القرآن، ط1، حلب سوريا، 2005.

21. محمود العرب: إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، نهضة مصر لطباعة والنشر، ط1، مصر، 2006م.

22. مندري جرمي : مدخل إلى دراسات الترجمة : نظريات وتطبيقات، تر : هاشم علي جواد، عدنان، خالد عبد الله، ابو طبي، 2009م.

23. مريم سلامة كار : الترجمة في العصر العباسي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1998م.

24. نيومارك بير : اتجاهات في الترجمة جوانب من نظرية الترجمة، ترجمة : محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للطبع، الرياض.

25. وهبة الزجيلي، التفسير المنير، دار الفكر، ط1، دمشق، 1991م.

26. يوجين نيدا : نحو علم الترجمة، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام، 1976م.

المعاجم والقواميس بالعربية :

1. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق : عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسن الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المصارف القاهرة.

2. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدوّلية، القاهرة، 2005م.

3. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، القاهرة، 2007.

المجلات والمقالات:

1. الثعالبي محمود الحسين، ترجمة القرآن (دراسة مقارنة) مجلة كلية الفقه ، م2، عدد 21 يناير 2017م.

2. الهادف العابد : أثر ترجمة القرآن الكريم في نشر الاسلام في الشعوب الناطقة بغير اللغة العربية، الترجمة الماليزية، مجلة البصائر، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، جوان، 2020م.

3. التجيني بن عيسى، ترجمة النص المقدس بين القبول والرفض مجلة المترجم، مخبر التعليمية، الترجمة وتعدد الألسن، العدد 03، جامعة اللسانية دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2001.

4. داغ هاسه : نقل الثقافة في العصر الوسيط الفكر اليوناني والمصالح الإسلامية المسيحية ترجمة : أحمد فاروق، مجلة الفكر والفن، عدد 79، السنة الثالثة والأربعون معهد غوته ألمانيا، 2004م.

5. شاغ بليغ الدين، ايك العالم محقق (عالم ومحقق) مجلة عثمانية كراثي، جزء 01، عدد 04 أفريل، يونيو 1997م.

6. لطف الرحمان الفاروقي : محمد حميد الله، ايك بي شال محقق (د. محمد حميد الله باحث ونادر) مجلة دعوة الإسلام آباد العدد الخاص بدكتور محمد حميد الله، جزء 09 عدد 10، مارس 2003م.

7. مجلة " فكر ونظر " العدد الخاص بالدكتور محمد حميد الله، ج 40-41، معهد الدراسات الإسلامية بالجامعية الإسلامية، إسلام أباد باكستان، 13-15، أبريل سبتمبر، 2003م.

8. **مقال** :محمد شهاب الدين السبيلي : الدكتور محمد حميد الله ومنهجه في كتابه السيرة النبوية، مكتبة الشامة.

9. المواقع الإلكترونية:

10. كزيمرسكي : ترجمات القرآن الكريم من قبل كزمرسكي Https:// Th12756/pdf

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية :

1) DEPERE. OSEKI : InésThéories et pratique de la traduction littéraire Armand Colin, Paris, Février 1999.
2) Emumanel Danzat, Albin Michel. 1998.
3) HURDA ToALBiRAmparo, la fidélité An sens un nouvel horizon pour la traductologie etudes traductologie-tesxte réunies pour maroi mnele devercacheirs choupollion sous la direction de Maurice Gravier. Fllailkant Paris, novembre 1990.

4) LA. DMIRAL jean René plipsestes traduire la culture n°11 paisses de la Sorbonne novembre, Paris.
5) Le coran édition dukazimirski classique. GARNIER.
6) Le Noble Coran et la traduction en langue française de ses sens, Complexe Roi, fahd pour l'impression de Noble Coran.
7) LEDERER. Mariamme : la traduction aujourd'huil le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1994.
8) Mounin, George : les problèmes théorique de la traduction G.allimard Paris, 1963.
9) NIDA, Eugène and TABER Charles the theory and pratice of translation peydebrillhleps for translation vol. II.1969.
10) STEIge : après. Bebel pour une poétique de dire et de la traduction pour La cinne La trige et pierre.

ملاحق

ملحق I:

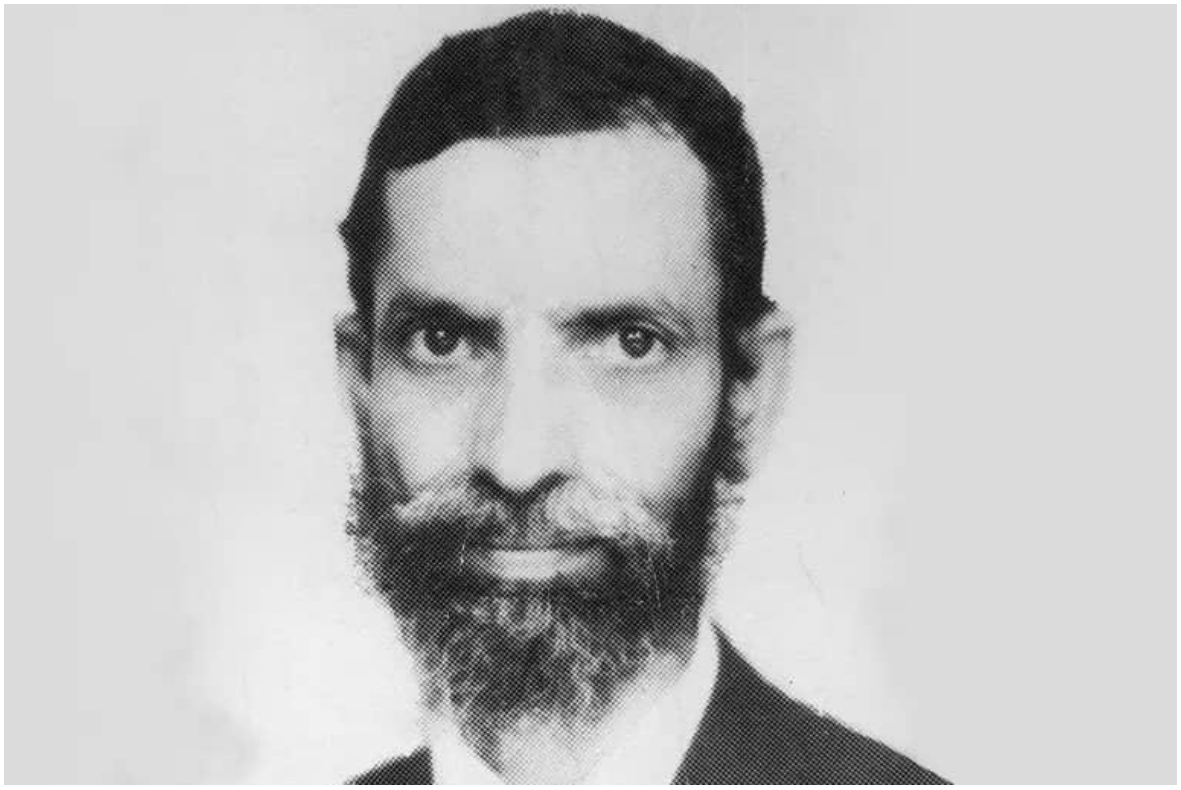

الشكل رقم (01): محمد حميد الله

ملحق II:

الشكل رقم (02): ببير شتاين كايزمرسكي

ملحق III:

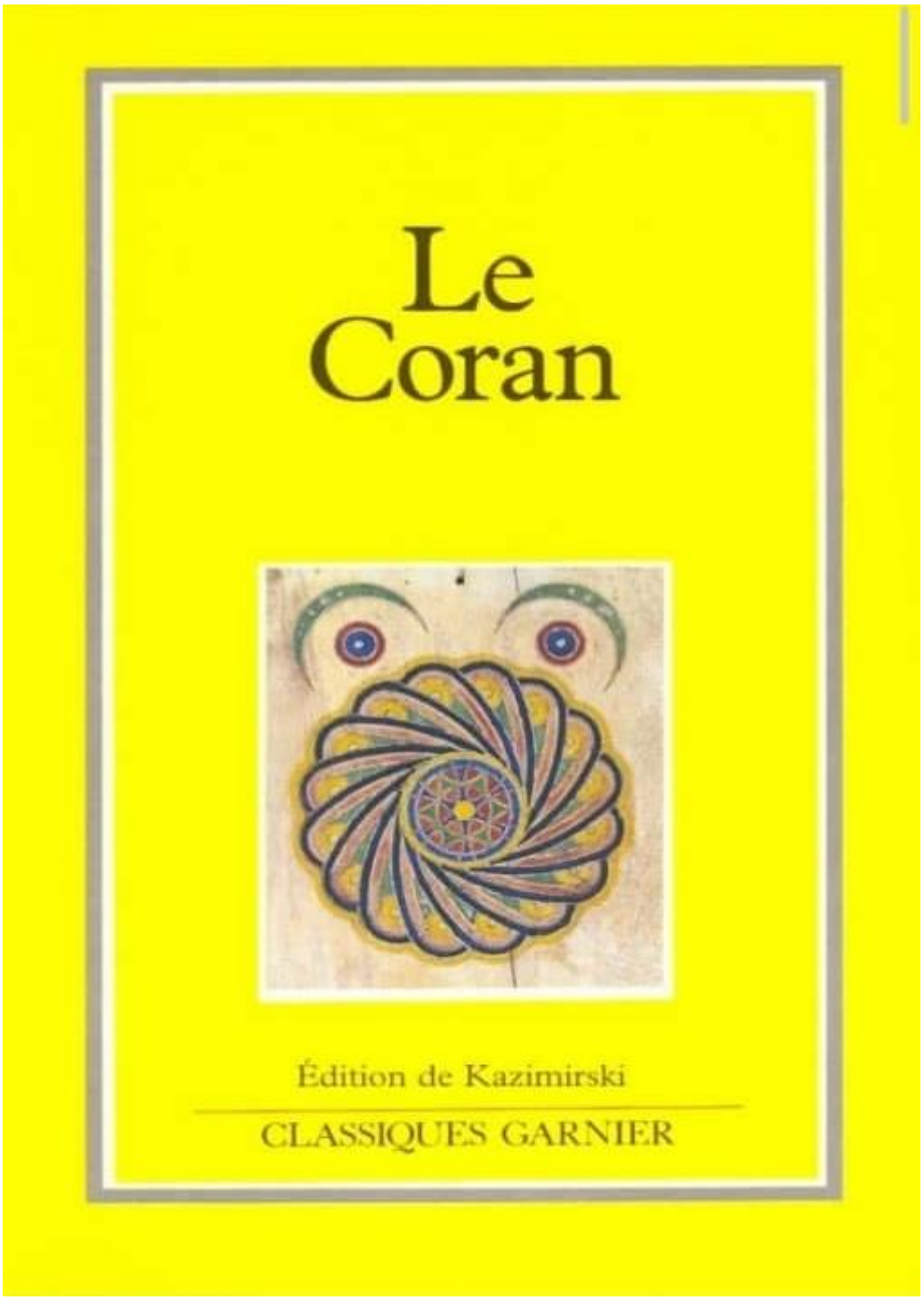

الشكل 03: واجهة كتاب كزيمريسكي

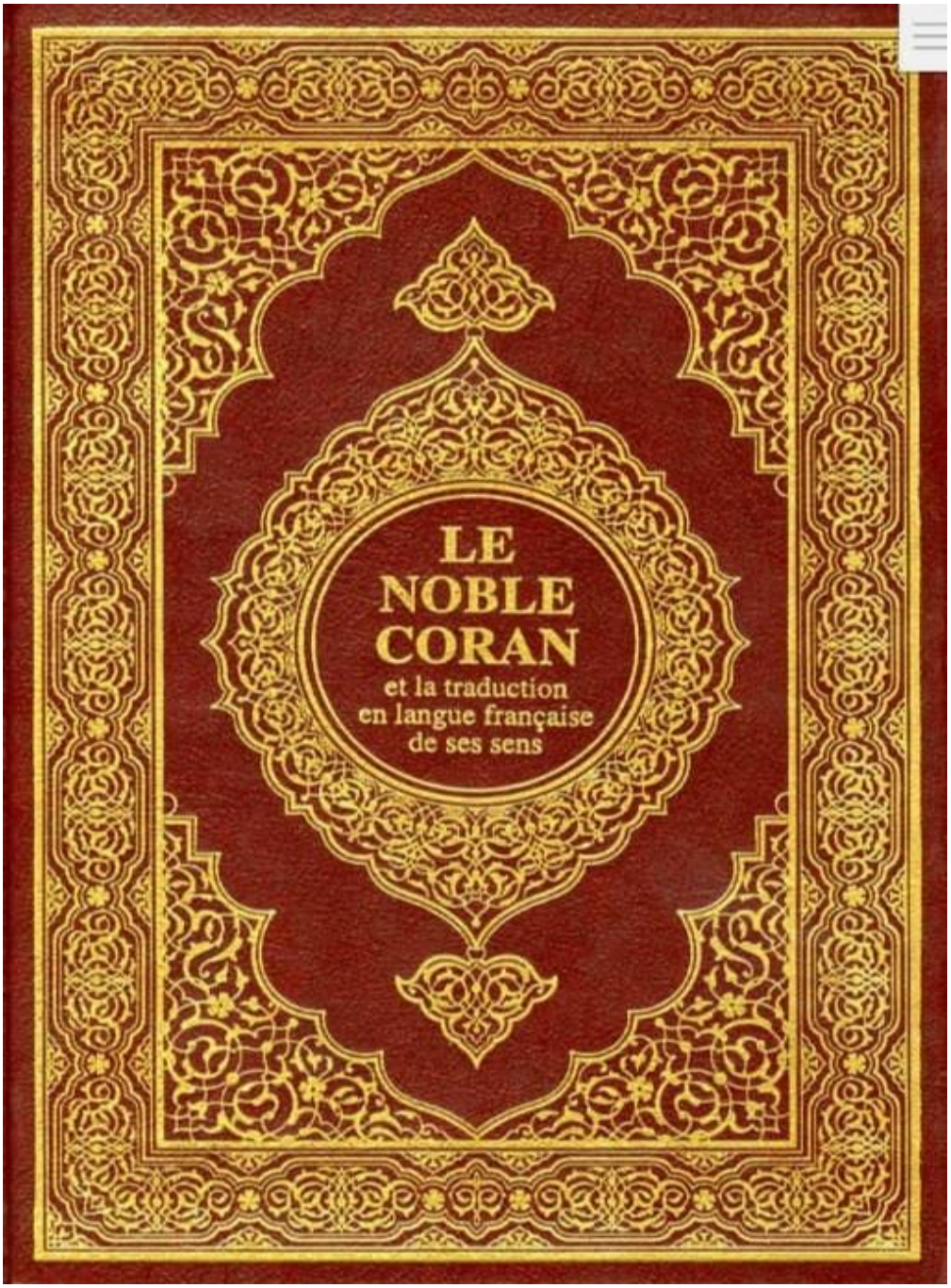

الشكل 04: واجهة كتاب محمد حميد الله

ملخص

الملخص :

كان ولا يزال القرآن محل اهتمام الدراسات الاستشراقية وأعلامها أمثال حميد الله وكزيمرسكي. حلمهم امتلاك ترجمة للقرآن باللغة الفرنسية ومع ذلك واجهوا عدّة مشكلات، بعدم وجود المرادف المناسب في اللغة الهدف فانصرفا إلى ترجمة معاني بالمحاكاة الصوتية احتراما لعدم تحريف النص القرآني والوحي الإسلامي، فمهما تعددت اللغات (اليونانية و اللاتينية) تبقى اللغة العربية الجوهر الثمين الذي جاء به القرآن الكريم ومحاولة إعطاء تحليل للمفردات التي يختارانها لنشر الإسلام بلغات العالم ليستطيع المترجمون نقل ما جاء به القرآن الكريم وذلك بالعودة إلى تفاسير والشروح التي يسعى إليها أهل القرآن.

ومنه نستخلص أن الترجمة كانت ولا تزال حجر الزاوية في بناء الحضارة الإنسانية وأحد الداعمين التواصل الفكري الثقافي خاصة حينما يتعلق الأمر بترجمة الكتب المقدسة، لا سيما القرآن وجاء فيه من وحي وإعجاز لغوي وتركيبي وأسلوبي مما دعا إلى ضرورة تفسيره ودراسته، دلاليا لبناء الحضارات.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الترجمة، حميد الله، كزمرسكي.

Abstract:

The Qur'an has always been and continues to be a focal point of Orientalist studies and their prominent figures, such as Hamidullah and Kazimirski. Their dream was to possess a French translation of the Qur'an; however, they faced several challenges due to the lack of suitable equivalents in the target language. As a result, they resorted to translating the meanings using phonetic imitation to respect the integrity of the Qur'anic text and Islamic revelation. Regardless of the numerous languages (Greek and Latin), Arabic remains the precious essence brought by the Qur'an. They attempted to provide an analysis of the vocabulary they chose to spread Islam in the world's languages so that translators could convey the Qur'an's message by referring to the interpretations and explanations sought by the people of the Qur'an.

Abstract

From this, we deduce that translation has always been and continues to be the cornerstone in building human civilization and a key supporter of intellectual and cultural communication, especially when it comes to translating sacred texts, notably the Qur'an, with its revelation, linguistic, syntactic, and stylistic miracles. This necessitates its interpretation and semantic study to build civilizations.

Keywords: The Holy Qur'an, translation, Hamidullah, Kazimirski.

ملخص

فهرس المحتويات

إهداء .....

شكر وعرفان .....

مقدّمة: .....أ

مدخل 1

الفصل الأول: ترجمة القرآن بين الإشكال والإعجاز 5

المبحث الأوّل: تحديد المفاهيم والمصطلحات 6

المطلب الأول: الترجمة لغة واصطلاحا.....6

المطلب الثاني: جدلية ترجمة النص القرآني : 9

المبحث الثاني: تاريخ ترجمة القرآن الكريم.....13

المطلب الأول: المستشرقون ودورهم في ترجمة القرآن الكريم:.....13

المطلب الثاني: مساهمة العرب في ترجمة القرآن الكريم :.....16

الفصل الثاني: دراسة مقارنة بين ترجمة محمد حميد الله وكزيمرسكي.....21

المبحث الأوّل: نبذة عن حياة المترجمين.....22

المطلب الثاني: حياة كزيمرسكي بيبر شتاين وأعماله :.....24

المبحث الثاني: دراسة مقارنة بين حميد الله وكازيمرسكي معاني أسماء السور في القرآن الكريم. 26

خاتمة :.....44

قائمة المصادر والمراجع : 47

ملاحق.....51

الملخص : 57